









الأمانة العامة
إدارة فلسطين - الشعبة السياسية

اعتداءات إسرائيل

قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر

الطبعة الثانية

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م





الأمانة العامة
إدارة فلسطين - الشعبة السياسية

اعتداءات إسرائيل

قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر

الطبعة الثانية

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م



مقدمة

ان الفظائع الوحشية التي ارتكبتها اليهود في فلسطين كانت تستهدف
غرضين :

الأول : اجلاء أكبر عدد من عرب فلسطين عندها في دور انشاء ما يسمى
(دولة اسرائيل) الى حين عقد اتفاقات الهدنة مع الدول العربية المجاورة
لها .

والثاني : اشاعة الاضطراب في هذا الجزء من الأرض - الشرق الأوسط -
بعد عقد اتفاقات الهدنة ، لاقناع العالم الذي يتظاهر بحرصه على السلام في
هذا الجزء ، أن هذا السلام لا يتحقق الا بفرض صلح على العرب وحملهم ، عن
طريق القوة والارهاب ، على الاتجاه الى الصلح ، وتقوية الروح المعنوية لدى
يهود اسرائيل ، وادامة التبرعات والجبايات لاسرائيل وغير ذلك من الاسباب
الدائمة والوقتية التي يلي بيانها في هذا التمهيد .

* * *

واجلاء العرب عن فلسطين كان خطة مبيتة ، بين اليهود والدولة التي كانت
منتدبة على فلسطين - بريطانيا - اذ يقع عليها الجزء الاكبر من هذه
المسئولية ، كما يشهد بذلك أعظم مؤرخي القرن العشرين البروفسور «أرنولد
توينبى» أستاذ الدراسات الدولية العليا في جامعة لندن ومدير المعهد الملكي
للأبحاث الدولية ومؤلف كتاب « دراسة في التاريخ » (A study of History)
حيث ذكر في الجزء الثامن من كتابه المذكور في العصل الذي كتبه عن
مسئولية بريطانيا العظمى عن النكبة التي حلت بفلسطين ما يأتي :

• ان الدولة الغربية التي تتحمل حصة الأسد في المسئولية عن الفشل في فترة ما بين الحربين لانقاذ الموقف في فلسطين هي بريطانيا التي كانت أولا الدولة المحتلة وبعده الدولة المنتدبة ، وقد ادارت شئون الانتداب من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٤٨ وفي خلال هذه السنين الثلاثين الحرجة ، كان موقف الحكومة البريطانية - الشامل جميع الأحزاب والذي طبقتة جميع الحكومات المتعاقبة - هو التعامى المقصود والجدير بالادانة ، •

وقال في موضع آخر من نفس الفصل :

• فمنذ البداية حتى النهاية لم يكن في تفكير البريطانيين أية خطة عملية لاقرار الأمور سلميا في وضع فلسطين غير المستقر القابل للانفجار والذي أوجدته بريطانيا بترو وعمد ، وان الحكومة البريطانية لم تحاول اقرار الأمور حتى بالنسبة لعدد السكان من ناحية عنصرهم كيهود وعرب الى أن سمح للاقلية اليهودية بأن تصبح كبيرة في عددها - ما يقرب من ثلث مجموع السكان - وبذلك لم يبق هناك أهل في أن يرضى اليهود بالبقاء اقلية في حكومة ثنائية القومية ، أو في امكان ايجاد مثل هذه الحكومة ، ان كان قدر لها أن تنشأ على الورق على اعتبار أن من الممكن لها أن تحكم نفسها وفقا للاسلوب المتبع في نظام حكم الأكثرية الغربية ، •

فمسئولية بريطانيا المباشرة في مأساة فلسطين وبخاصة اجلاء العرب عنها ، أمر لا يحتاج الى تكرار حديث ، ولا أدل عليه من قرار اللجنة التنفيذية العامة لمؤتمر حزب العمال البريطاني المنعقد في لندن ، في ديسمبر (كانون أول) سنة ١٩٤٤ الذي اتخذه بالاجماع ، والذي ينص على « تحويل فلسطين الى دولة يهودية واخراج سكانها العرب منها الى الأقطار المجاورة » ، ومما يزيد هذا القرار قيمة أنه اتخذ في وقت كان العمال فيسه يشتركون في الحكومة البريطانية تحت رئاسة « تشرشل » مما يدل على أن جميع الأحزاب البريطانية متفقة في خطة الاجلاء •

أما اليهود أنفسهم فبديهي ، وقد هيئت لهم الأسباب لاقامة دولة لهم ، ان يحرسوا على أن تكون هذه الدولة يهودية صرفة ، وأن تقوم على اوسع رقعة ممكنة من الأرض . ولم يخف اليهود نواياهم في أي من ادوار سعيهم لاقتطاع فلسطين . فقد أعلن بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة القاضي الأميركي اليهودي ، « براندايس » وكان عضوا في المحكمة العليا للولايات المتحدة الأميركية ومستشارا للرئيس « ولسون » في الشئون اليهودية « ان المقصود من طلب اليهود تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين هو أن يصبح اليهود أكثرية السكان في فلسطين ، وأن على العرب أن يرحلوا منها الى الصحراء » .

وعلى أثر احتلال بريطانيا فلسطين وفرض الانتداب عليها أعلن رجال اليهودية العالمية وزعماء الجمعية الصهيونية (التي اعترفت بها صك الانتداب ممثلة لليهود ، وصارت تعرف فيما بعد بالوكالة اليهودية) من أمثال أيدر ، وسوكولوف ، ووايزمان ، وجابوتنسكي ، وروتمبرغ ، وبن زفي ، وكيش ، وبن آفي ، ويلين ، وساكر ، وغيرهم « أنهم يريدون أن تصبح فلسطين بأجمعها لليهود وأن تكون يهودية كما أن انجلترا انجليزية » .

ونشر الكاتب اليهودي المعروف « بن آفي » في جريدة « دوارهايوم » العبرية عدة مقالات تعليقا على الشهادات أمام لجنة التحقيق التي أرسلتها الحكومة البريطانية لفلسطين عام ١٩٢١ جاء فيها « ان على اليهود ان يطهروا وطنهم (فلسطين) من المقتصبين وان على سكان فلسطين المسلمين ان يرحلوا الى الحجاز والصحراء ، وان على سكانها المسيحيين ان يرحلوا الى لبنان » . هذا يظهر بجلاء أن نية بريطانيا واليهود ومن وقف في صفهم كانت اجلاء سكان فلسطين عن بلادهم .

وقد كانت وسيلة عصابات اليهود مثال الجبن والتجرد عن الانسانية ، فقد كانوا يتخربون القرى الصغيرة الآمنة غير المسلحة فيقتحمونها ويقتلون كل من فيها بعد أن يمثلوا بهم ويشوهوهم ، ثم ينسفون القرية ويتركونها

ركاما ، ويفلتون بعض مشاهدي المأساة من سكان القرية ليذهب وينحدث بما رأى . ويطلقون مع ذلك أبواق دعايتهم بين القرويين السذج ، تؤازرهم في ذلك امكانات الدولة المنتدبة ودوائر استخباراتها واستخبارات الدول الضالعة معها لبث الرعب بين السكان ، ونشر الهلع ، والدعوة بينهم لمغادرة البلاد نجاة بأنفسهم ونسائهم وأطفالهم . وبذلك يتحدث المجرم العالمي رئيس عصاة الأرجون « مناحم بيجن » في كتابه 'The Revolt' ص ١٦٣ عن أثر مذبحه دير ياسين فيقول « لقد سيطر الرعب على عرب أرض اسرائيل نتيجة لمذبحه « دير ياسين » . فقد كان لها من الاثر ما يساوى قوة ستة أفواج (كتائب) من الجنود ، فقريية (قلونة) التي كانت قد صدت كل هجوم شنته الهاجاناه عليها ، أخلت في ليلة واحدة وسقطت بأيدينا دون قتال . كذلك أخلت قرية (بيت اكسا) . لقد كانت هاتان القريةتان تنمرقان على الطريق الرئيسي العام . وبسقوطهما مع استيلاء الهاجاناه على القسطل أمكن فتح الطريق الى القدس . أما في بقية أنحاء القطر فقد ابتداء العرب يفرون هلعا قبل الاصطدام بالقوات اليهودية ، ليس بسبب ما حدث « لدير ياسين » بل لما حيك حول « دير ياسين » من دعاية ساعدتنا على أن نشق طريقنا الى المعارك الفاصلة في الميدان . لقد ساعدتنا مذبحه « دير ياسين » على وجه الخصوص في انفاذ « طبريا » وغزو « حيفا » .

هذا ما يقوله الرجل المستول عن مذبحه « دير ياسين » وقد صرح بمناسبة أخرى كما سيأتى بيانه بأن الوكالة اليهودية كانت تعلم تفاصيل الخطة التي اتبعت في « دير ياسين »

لم تكن هناك « دير ياسين » واحدة بل ان هذه الجريمة المروعة اتبعت في قرى متفرقة متباعدة من أنحاء البلاد . ورافق كلا دعاية واسعة كان رسلها دعاة الحكومة البريطانية المنتدبة ودوائر مخابراتها ومخابرات الدول الضالعة معها حتى عم الرعب جميع أنحاء البلاد واضطر عدد كبير من السكان الى مغادرة بلادهم ، مما حقق للمنتامرين المستعمرين أغراضهم .

* * *

لقد ارتكبت جرائم تحرمها قوانين الحرب في وقت كان العرب يشتمكون فيه بقتال مع اليهود ، قبل أن تعقد اتفاقات الهدنة في سنة ١٩٤٩ بين الدول العربية المجاورة لفلسطين وبين الدولة اليهودية المفروضة على العالم العربي .

وكذلك ارتكبت جرائم بعد اتفاقات الهدنة التي تحمل توقيعات مسئولين من اليهود ، مع أن العرف والشرف يقتضيان التزام تلك الاتفاقات والعمل بها ، الا أن اليهود ما زالوا يعتدون للأسباب التالية :

أولاً : أن من مصلحة الدول التي أقامت اسرائيل أن تعتدى اسرائيل . فقد أقامت للحيلولة دون وحدة البلاد العربية . وبإبقاء هذا الجزء من العالم مضطرباً تنصرف حكوماته وشعوبه عن التفكير في توحيد أقاليمهم . فهم ان حاولوا ، شغلهم الاضطرابات التي تخلقها اسرائيل عن محاولاتهم .

ثانياً : فرض صلح على العرب ولو بالقوة . يقول المسئولون في الدول التي أقامت اسرائيل وفي اسرائيل نفسها « ان اسرائيل قامت لتبقى » فكيف تبقى في محيط كله معاد لها ؟

ثالثاً : اظهر العرب بأنهم أضعف من أن يخطب الغرب ودهم . فان اليهود بهجماتهم الفادرة المباغتة ، وما ينتج عن ذلك من تفتيل وتخريب ، وما يتبعونه من دعاية للتهويل والتهويل ، انما يرمون الى الظهور أمام العالم بمظهر القوى البطاش ، بينما يظهرون الدول العربية المعتدى عليها بمظهر الضعيف المستسلم الغافل . والعالم لا يحترم الا القوى ، ولا يساعد الا القوى ، ولا يخطب الا ود القوى .

رابعاً : تشكيك الشعوب العربية فيما تدعيه حكوماتها من قوة . فكلما آنست الشعوب العربية بدولها قوة ، وكلما أنعش هذا الشعور نفوسها وبعث فيها قبساً من أمل ، ضربت اسرائيل ضربتها فاعتدت وقتلت وخربت ، لتزعزع اعتقاد الشعوب بقوة دولها ، وتفقدتها الثقة بها وبنفسها . وفي ذلك



- ٨ -

ما فيه من عوامل هدم الروابط بين الشعوب والحكومات ، وهي مداخل طالما لجأ اليها خصم للقضاء على عدوه .

خامسا : لا شك أن الشعب اليهودي يدرك أن الدول العربية تعمل على تقوية جيوشها والارتفاع بمستواها ، وذلك مما يضعف الأمل في نفوس أفراد هذا الشعب ويشوه جمال المستقبل الذي خيلته له الدعاية اليهودية التي آتت به لدولة اسرائيل . ولذلك كان أى عمل عسكري موفق تقوم به القوات المسلحة اليهودية يرفع معنويات الشعب اليهودي الذي أصبح يتخوف من تنظيم العرب ومن تسليحهم .

سادسا : جمع المال - فكلما تازمت الامور المالية فى اسرائيل - وهى دوما متازمة - لجأت لجمع المال من اليهود فى أنحاء العالم وخصوصا فى أميركا ، وبالطبع هؤلاء لا يدفعون أموالهم جزافا للاشيء ، ولذلك يجب أن يقنعوا بأن اسرائيل مهددة بالاعتداء عليها ، وأنها بحاجة الى حماية نفسها بالمعونة المالية لتقوية جيشها ولتقوية اقتصادها ، كى تستطيع الوقوف أمام العرب الذين تظهرهم الدعاية اليهودية أنهم هم المعتدون ، وما اليهود الا رادون لاعتداءاتهم . لذلك يلاحظ أن الاعتداءات اليهودية تعقبها حملات جمع مال ، سواء كان ذلك لجمع من أفراد أم من دول تعطف على اسرائيل .

سابعا : استرضاء بعض العناصر المحلية والخارجية اليهودية المتطرفة ولا سيما فى الجيش . لتجبر العناصر اليهودية غير المتطرفة على السماح بتعزيز الروح العسكرية ، واطلاق اليد للاستعداد الحربى ، وزيادة ميزانيات الدفاع فى وقت تعانى اسرائيل فيه ضائقات مالية بسبب ارتفاع تكاليف العيش ، واختلال الميزان التجارى وميزان المدفوعات .

هذا بعض ما تهدف اليه اسرائيل والدول التى أقامتها ، من دوام اعتدائها على العرب بالرغم من اتفاقات الهدنة .



ان اعتداءات اسرائيل لا تتسم بالطابع العسكري النظيف ، بل كلها أعمال
اجرامية وحشية أبعد ما تكون عن المعارك التي تدور بين قوات لعدوين في
ميدان معروف . بل ان هذه الاعتداءات هي أعمال لصوصية وتوحش . اذ
تعتمد على التسلل فالاعتداء فالنهب والنسف فالانسحاب تحت جنح الظلام
دون أي تقدير لاعتبارات انسانية أو أخلاقية .

وفيما يلي من الفصول بيان الوقائع الهامة في تسلسلها التاريخي :



مذبحة دير ياسين

٩ - ١٠ نيسان (أبريل) سنة ١٩٤٨

مائتان وخمسون انسانا ذبحوا ذبح الشياه ومثل بأجسامهم ، فقطعت
أوصال البعض وبقرت بطون البعض قبل الاجهاز عليه . أما الاطفال الرضع
فقد ذبحوا في أحضان أمهاتهم وأمام أعينهن !

من هؤلاء المائتين والخمسين ، خمس وعشرون امرأة حبيلى بقرت بطونهن وهن
على قيد الحياة برؤوس الحراب ! ومن هؤلاء كذلك اثنان وخمسون طفلا
قطعت أوصالهم أمام أمهاتهم ، ثم ذبحوا واحتزت رقابهم في أحضان أمهاتهم
ثم أجهز على الأمهات ومثل بهن ، كما قتل ومثل بنحو ستين امرأة وقتاة
أخرى !

هذا بعض ما تخلف عن الجريمة التاريخية المروعة في قرية « دير ياسين »
العربية . ففي مساء يوم ٩ ابريل (نيسان) سنة ١٩٤٨ فوجئت القرية
العربية الآمنة « دير ياسين » التي تقع في ضواحي القدس ، بأصوات مكبرات
الصوت تدعو الأهالى لاخلاء القرية بسرعة . هب السكان وقد دب بينهم الهرج
والدعر وتدافعوا يستطلعون الخبر ، فاذا هم محاطون من جميع الجهات
بالعصابات اليهودية التي اغتنمت هذا الفرع وما نتج عنه من فوضى فانطلقت
كالذئاب المسعورة تعمل فيهم قتلا وتمثيلا وانتهاكا لحرمان النساء وبقرا
لبطون الحبالى منهن ثم اجهازا عليهن وعلى الرجال دون أن يعطوا فرصة
الدفاع عن النفس .

لقد انطلق هؤلاء المجرمون المتعششون للدماء في القرية يحملون في
صدورهم حقدهم على العالم ليصبوه على هؤلاء المساكين الأمنيين المسلمين !

لم يكتف الجناة القساة بفعلتهم هذه بل جمعوا من بقى على قيد الحياة
من النساء والبنات العربيات وجردوهن من ثيابهن ووضعوهن في سيارات

- ١٢ -

حمل مفتوحة • وطيف بهن في الشوارع اليهودية من القدس المحتلة ، حين عرضن
لسخرية الجماهير واهانتها • وقد شامت انسانيتها أن تمتع أنظارها
بمنظرهن ، وطاب لكثير من أفرادها أخذ صور فوتوغرافية لهذه الحرمات
المهتوكة •

هؤلاء هم اليهود •• وهذه هي روحهم وأخلاقهم حملوها عبر أحقاب الازل
والاستعباد وجاءوا بكل ما ادخروه من حقد وضغينة على الانسانية ليصبوه على
أناس كانوا يفرون اليهم في ادوار التاريخ ، ويجدون في ديارهم الملجأ الوحيد
من المظالم التي ألحقت بهم من جراء بغض الناس لخياناتهم وغدرهم وجشعهم
وحقدهم على من سواهم •

لقد هزت هذه الجريمة المروعة العالم المنمدن ، فأهاب بجمعية الصليب
الأحمر الدولي أن تطلع على الحقيقة • فطلب مندوبه السيد (م • جاك ريجينير)
من الوكالة اليهودية أن تسمح له بزيارة مكان المذبحة ، فحيل بينه وبين
ذلك ، وعوقت زيارته يوما كاملا حاول خلاله الوحوش اليهود أن يزيلوا أثر
الجريمة • فماذا فعلوا ؟ لقد استطاعوا أن يجمعوا ما استطاعوا من أشلاء
ضحاياهم ورموها في بئر العرية ، وقفلوا بابها وحاولوا تغيير معالم المكان
كيلا يعثر عليه ممثل الصليب الأحمر ، ولكن هذا عثر على البئر ، ووجد فيها
مائة وخمسين جثة مشوهة لنساء وأطفال • لقد ذهل مندوب الصليب الأحمر
مما رأى •• ولم يستطع التعبير عن رعبه وهلعه واشمئزازه مما رأى الا بقوله
« لقد كان الوضع مروعا ! » •

وعلاوة على الجثث التي وجدها في البئر كان غيرها يملأ الطرقات وخرائب
البيوت المدمرة • ولقد وجد السيد (م • جاك ريجينير) مندوب الصليب
الأحمر الدولي طفلة تبلغ من العمر نحو ست سنوات مصابة بجراح بالغة ،
ولكن ما يزال بها رمق من حياة تحت كومة من الجثث التي فارقتها الحياة •
فانتشلها من تحت الركام البشري وأخذها بنفسه للمستشفى •

ان كل ما اعتذرت به الوكالة اليهودية المسئولة عن أعمال العصابات
اليهودية آنذاك ، هو أن أظهرت أسفها واشمئزازها للطريقة التي اتبعت في
احتلال « دير ياسين » وكأنها لم تكن على علم بها •• مع أن الجريدة الناطقة
بلسان عصابة « الأرجون » الارهابية « هاشكيف » اعترفت كرد على استنكار

- ٦٣ -

الوكالة اليهودية للأسلوب الوحشي الذي اتبع في «دير ياسين» - بعد يومين اثنين من مناورة الوكالة المكشوفة - بأن رئاسة أركان الهاجاناه (وهي القوات النظامية الرسمية التابعة للوكالة اليهودية) كانت تعرف كل المعرفة مقدما تفاصيل الخطة التي كانت موضوعة من قبل جمعية «الأرجون» الارهابية لاحتلال «دير ياسين» . كما أن (مناحيم بيغن) رئيس عصاة الأرجون نفسه اعترف في ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٥٠ في حديث صحفى أدلى به في « نيويورك » بأن حادث «دير ياسين» وقع وفقا لاتفاق بين عصابته وبين «الوكالة اليهودية» و «الهاجاناه» .

ولما قررت السلطات اليهودية في فلسطين المحتلة ، تعويض أفراد القوات اليهودية المسلحة الذين قتلوا أو أصيبوا خلال القتال في فلسطين ، تقدم أربعة من المجرمين الذين اشتركوا في مجزرة «دير ياسين»، وكانوا قد أصيبوا خلالها باصابات مستديمة ، يطلبون تعويضا من السلطات اليهودية ، فرفضت طلبهم بحجة أنهم كانوا أعضاء في منظمة لم تكن ضمن القوات اليهودية النظامية ، فأقام هؤلاء قضية على السلطات اليهودية أمام محكمة العدل العليا (اليهودية) في «تل أبيب» ، وبينوا للمحكمة أن ما وقع في «دير ياسين» كان بأمر من الوكالة اليهودية والهاجاناه ، وقد ثبتت صحة ادعائهم للمحكمة فأصدرت حكمها على السلطات اليهودية الرسمية بوجوب دفع التعويض المطلوب .



مذبحة ناصر الدين

١٣ - ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٨

لم تكن طبعا « الوكالة اليهودية » صادقة عندما أظهرت أسفها للطريقة التي اتبعت في « دير ياسين » اذ اتبعت نفس الخطة بكل تفاصيلها ودقائقها بعد ذلك ببضعة أيام أى في ١٤ ابريل (نيسان) ١٩٤٨ في قرية « ناصر الدين » بالقرب من « طبرية » ويسكنها مواطنون عزل من السلاح ، فقد هوجمت القرية من عصاباتى «الأرجون» و«شتيرن» الارهابيتين بالرشاشات والقنابل اليدوية ، ولم يبق على قيد الحياة من سكان القرية الا اربعون بين امرأة وطفل استطاعوا الفرار الى القرية المجاورة .

في الطسريق . .

١ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨

في ١ مايو (ايار) ١٩٤٨ قبضت دورية يهودية في قرية « القبو » على ثلاثة قرويين هم (محمّد مطر ، ونمر عبد الرحمن الأكبر ، ومحلّب على عزيز) واستاقثهم بأفواه المسدسات الى كوخ كان يقيم فيه رجل مسن يبلغ السبعين من العمر يسمى (على محمد القاضي) وذبحت الرجال الثلاثة في حجر الشيخ الواحد تلو الآخر .

مذبحة بيت الخورى

٥ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨

في ٥ مايو (ايار) سنة ١٩٤٨ هاجم ارهابيو الهاجناء بعض القرى على

ضفاف نهر الأردن بالقرب من (بيت الخوري) وبالرغم من أن السكان كانوا من المسلمين غير المسلحين فإن سفاحي الهاجناه حصدهم حصدا بالرشاشات . وقد سقط كثير من القتلى وجرح المئات . فهل يروى هذا تعطش هؤلاء الوحوش للدماء ؟ طبعاً لا . . . إذ ابتداء هؤلاء الوحوش بعد هذه المفاجأة بذبح النساء والأطفال وتشويه جنثهم . أما من قبض اليهود عليهم أحياء من الشيوخ فقد قطعوا رؤوسهم وأيديهم وأرجلهم . وأما الشباب فقد جمعوا كلهم في دار أقفلت عليهم ، وصب على الدار البترول وأشعلت النار فيه فشموت أجسامهم وهم أحياء أمام أعين من تبقى من شيوخ القرية الذين سيقوا لمشاهدة هذا المنظر المروع ، ثم أطلق سراحهم بعد أن طلب منهم أن يذهبوا ويحدثوا عالمهم العربي بما رأوا . . . وتهكموا عليهم بقولهم « اطلبوا الى الدول العربية أن تأتي لمساعدتكم » !

مقبرة الزيتون

٦ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨

في ٦ مايو (ايار) ١٩٤٨ جمع اليهود عددا من الرجال والنساء والأطفال في جامع قرية « الزيتون » بالقرب من « صغد » . وبثوا الألغام في جوانب بيت الله ونسفوه على من فيه فلم ينج أحد منهم .

مذبحة بيت دراس

١٣ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨

في ١٣ مايو (ايار) ١٩٤٨ هاجم اليهود قرية (بيت دراس) في منطقة غزة، فآلفوا السكان نساء وأطفالا وشيوخا فقط . فأجهزوا على جميع هؤلاء المسلمين بوحشية . وكان بعض النساء حبالى فعوملن بنفس ما عوملت به نساء دير ياسين أى بقرت بطونهن بالحراب ، كما وجدت جثث بعض الشيوخ وقد شوهت تشويها فظيحا . وبعد أن تخلص المغيرون من الضحايا البشرية أعملوا في القرية نهبا ، ثم هدموا جميع البيوت الصالحة سواء بالنسف بالديناميت أو دكا بالمدفعية .



- ١٧ -



جنت ضحايا بيت الخوري



أمثلة متفرقة

هنالك أمثلة للوحشية اليهودية لا علاقة لها باحتلال المدن والقرى : من ذلك أنه في ١٨ ابريل (نيسان) ١٩٤٨ عثر على جثث ثمانية من العرب بالقرب من المستعمرة اليهودية « أخوياد » على جبل « الكرمل » . كانت هذه الجثث مشوهة تشويها لم يستطع أحد معه أن يتعرف عليها ، إذ كان بعض رؤوس الضحايا قد دق بالحجارة دقا وبترت أرجلها وأذرعها ، وقد تبين بعد ذلك أن هذه الكتل اللحمية كانت أجساما حية لثمانية من العمال العرب يعملون في شركة للفولاذ ، قبض عليهم اليهود بينما كانوا يسرون آمنين في شارع الميناء عائدئين لبيوتهم ، فسيقوا لاحتفهم الشنيع بعد أن أشبعوا تعديبا ، كان أثره ظاهرا على ما تبقى من جثثهم .

وفي ٢٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٤٨ عثر على جثث ١٣ شابا عربيا كانت مشوهة تشويها مروعا . فبعضها كانت قد قطعت رؤوسها بينما كان البعض الآخر قد اجثت أنوفه وفقئت عيونه .

كما عثر على عربي عراقي مصلوب في حيفا على صليب من الخشب ثبتت أطرافه به بالحبال . وقد لفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن ذاق مر العذاب . وتبين من فحص الجثة أن المسكين بعد أن صلب حيا كوى بالحديد المحمي في أجزاء مختلفة من جسمه حتى فارق الحياة . ولقد ظهرت على وجهه آثار الآلام المبرحة التي عاناها قبل أن تزحق روحه .

مأساة وادي عربيه

٣١ ايار (مايو) سنة ١٩٥٠

يتخذ اليهود شتى أساليب الوحشية والتنكيل بالعرب المقيمين في القسم المحتل من فلسطين لآبادتهم أو لاضطرارهم الى مغادرة بلادهم . فمن أساليبهم جمع العرب في بقاع قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ، ولا أسباب للحياة تساعدهم على الاستمرار . ويفرضون عليهم البقاء في تلك البقاع تحت ظروف عسكرية قاسية لا يسمح لهم بموجبها بالانتقال الا بتصريحات خاصة لا تمنح الا في حالات نادرة . والامثلة على ذلك كثيرة جدا ، منها على سبيل المثال ، عشيرة «الشبلي» في جهات جبل «طابور» هذه العشيرة كانت تعد نحو ألف وخمسمائة نسمة هبط عددها لخمسمائة فقط نتيجة لسوء المعاملة والحصر والكبت والقتل .

وكذلك أساليبهم في القضاء على عرب « بئر سبع » الذين كادت صحراء النقب تخلو تماما منهم ، بالترحيل خارج فلسطين أو بالآبادة أو بالنقل لآماكن أخرى ، مع وضعهم فيما يشبه (الجيتو) حيث يموتون ببطء ، دون أن يعلم عنهم العالم الخارجي شيئا .

هذه الأساليب تطبق على جميع القرى العربية والمدن التي ما زالت تحتفظ بطابعها العربي . فالاقامة محددة ضمن القرى ، والمدن لا مخرج للسكان منها الا بأذن الحاكم العسكري ، الذي اذا أذن للبعض بالخروج من هذا الحصار لسبب من الأسباب ، فذلك ليتخذ هذا السبب فيما بعد حجة للاعتقال والتعذيب . وقد كانت هذه السياسة في الآبادة مجهولة لدى العالم خارج الأراضي المحتلة ، الى أن وقعت مأساة (وادي عربيه) التي نحن بصدددها فتسربت عنها بعض المعلومات التي تعطي فكرة عما يقاسيه اخواننا الباقون في القسم المحتل من الوطن المغتصب .

لقد أقام اليهود معسكرات الاعتقال الواسعة في جميع أنحاء البلاد يرتكبون

فيها ما لا تتخيله العقول من ضروب التعذيب . ومن هذه المعتقلات التي وصلتنا عنها معلومات (كان الفضل في ايصالها للعالم الخارجي من نجا وبقي حيا بعد مأساة (وادي عربة) معتقل (قطرا) في جنوب الأراضي المحتلة . وقد جمعوا فيه عددا من العرب كانوا قد زجوا بهم في السجون دون نهمة معينة . ففي ٣١ مايو (أيار) سنة ١٩٥٠ انتفى اليهود ١٢٠ شخصا ممن قذفوا بهم في هذا المعتقل دون جرم اقترفوه . وكان من بين هؤلاء المنكودين أطفال لم يتجاوزوا النامنة ، وشيوخ جاوزوا الثمانين . وحملوهم كالبهائم في سيارتي نقل للبضائع من حمولة ٣ أطنان ، واستاقوهم تحت الحراسة الشديدة عبر (بئر السبع) الى نقطة في (وادي عربة) بالقرب من مركز « عين حصب » حيث أنزلهم الحرس . ثم قسمهم جماعات ، يتراوح عدد كل منها من الأربعة والخمسة . وكان يفصل الجماعة عن المجموعة ثم يشير لها لسلسلة جبال تقع الى الشرق من ذلك المركز ، ويقول لأفرادها : ان هذه الجبال واقعة في الأردن ، وما عليهم الا الوصول اليها كمخرج لهم من الاعتقال والتعذيب ، ثم يأمرهم بالهرولة صوب سلسلة الجبال ، ويطلق من حولهم النار اربابا واستحثاثا على الركض ، فيهرع هؤلاء المساكين مهولين ناجين بأرواحهم تجاه الجبال .

و (وادي عربة) هذا يقع بين (البحر الميت) و(خليج العفبة)، وهو صحراء قاحلة لا ماء فيه ولا نبات ، ولا بارقة أمل للحياة ، هجرته حتى الوحوش لجذبه ، وهو مليء بالثعابين السامة .

لم يزود هؤلاء المساكين عند تركهم « فطرا » بماء أو بزاد ، بل ان ضابط المعتقل كان قد سمح لهم بالتزود ببعض الماء من معسكر قرب «بئر السبع» ، الا أن الحرس بعد مسيرة بضعة كيلو مترات أوقفوا القافلة وسكبوا الماء أمام هذا الجمع من البشر ، الذي يتمنى لو توصل لبعض نقاط منه لاطفاء لهيب ظمئه الذي كانت تزيده أوارا حرارة الجو اللافتحة . سكب الحرس الماء أمام أعين هؤلاء المساكين زيادة في التنكيل والتعذيب .

وقع هذا بعد أن كان الضابط الذي سمح باصطحاب المساء قد غادر قوة الحرس المرافقة ، وكأنه أوصى هؤلاء الجنود بتمثيل هذه المسرحية أمام هؤلاء المنكودين الذين لم يكونوا يملكون من أمرهم شيئا .



لم يصل من هؤلاء الى مراكز الجيش الأردني أو المضارب البدو الا ثلاثة
أرباعهم ، وهلك الربع جوعا وعطشا في الصحراء القاحلة اللاهبة . وكان من
وصل ، بحالة يرثى لها من الاعياء والضعف لدرجة أن بعضهم لم يستطع أن
يسترجع قواه ورشده الا بعد أن أجريت لهم الاسعافات اللازمة بعد هذه
الرحلة المرهقة التي استغرقت ٣٦ ساعة . وقد تبين أنهم عانوا أثناء سجنهم
أنواع التعذيب الجسمي من جلد وتحطيم أسنان نتيجة للكم ، الى نزع أطراف
اليدين والقدمين ، ولقد كانت آثار هذا التعذيب ظاهرة على هؤلاء رآها
أشخاص محايدون .

وملف هذه المأساة محفوظ لدى لجنة الهدنة الاسرائيلية الأردنية المشتركة
ويحوى افادات خمسين من هؤلاء .



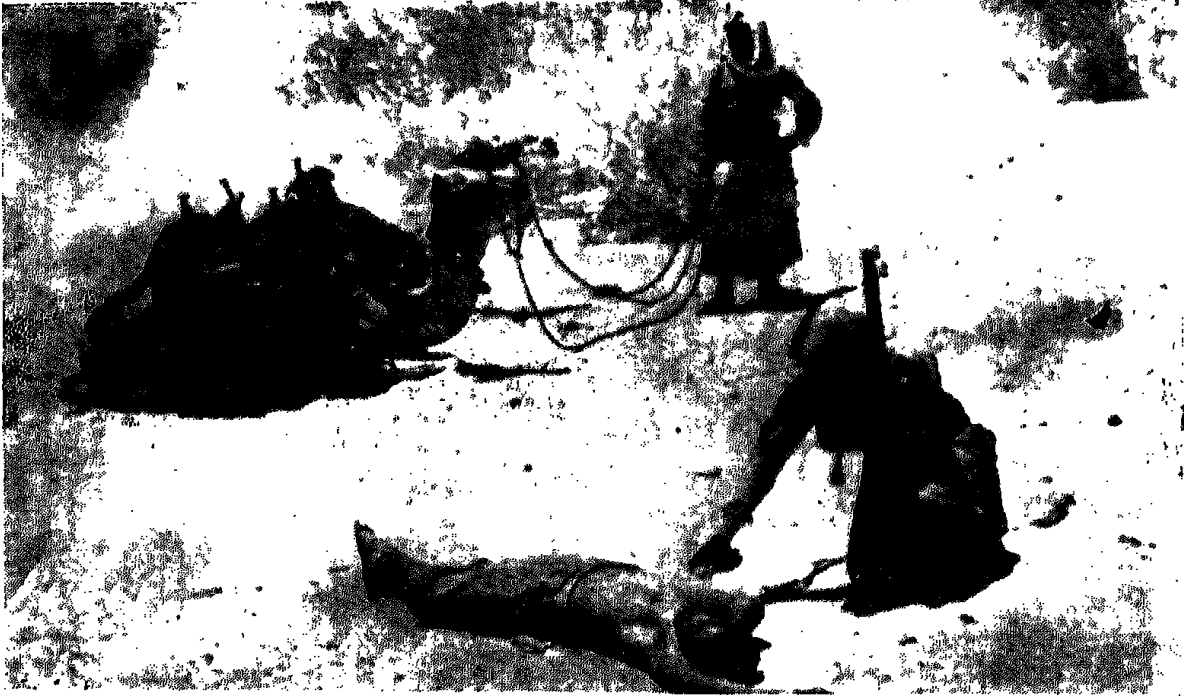
آثار التعذيب بنزع الأظافر تظهر واضحة على ابهامى هذا الرجل ووسطى
احدى يديه ، وهو من المائة والعشرين الذين طردوا عبر وادى عربيه ، وقد ذكر
هذا الرجل أمام ممثلى الأمم المتحدة أن اليهود عذبوه بنزع أظافره أثناء
استجوابه محاولين انتزاع معلومات منه لا يعرف عنها شيئاً ، وكانوا يعتقدون
أنه يرفض الإدلاء بها ، وشهد طبيب من الأمم المتحدة بأن اصابت أصابع
الرجل لا يمكن أن تحدث الا بالتعذيب بهذه الوسيلة





دورية من جنود الصحراء الأردنية تعثر على عائلة مكونة من أب وأولاده
الثلاثة يوم ٢ يوليو (حزيران) سنة ١٩٥٠ م من كتب لهم سوء حظهم أن
يعانوا وحشية اليهود بمأساة (وادي عربة) • وفي الصورة يظهر أحد جنود
الجيش العربي يبادر برد الحياة لطفل في الثامنة من عمره ببعض الماء • كما
يظهر في الصورة والده الذي حنا عليه متلهفا على انقاذ حياة ولديه الآخرين
الذين انهارت قواهما فسقطا جوعا وعطشا وتعبا بعد ضرب في الصحراء
استمر نحو أربعين ساعة •
والدورية الأردنية هذه هي إحدى الدوريات التي انتشرت في الصحراء
تفتش عن لم يصل من الك ١٢٠ عربيا •





أحد أفراد دوريات الصحراء يتحسس الحياة في جثة أحد الذين طردهم اليهود
عبر وادي عربة وقد عثر عليه على هذه الصورة بالصحراء



اغتصاب

١٥ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٠

في ١٥ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٠ هاجمت دورية يهودية امرأة عربية تبلغ السادسة والعشرين من العمر من قرية (قطنة) العربية التي تبعد ١٦ كم غربي القدس بالقرب من خط الهدنة داخل الحدود الأردنية ، فقبضت عليها وعصبت عينيها واستاقتها لمركز شرطة قرية (أبي غوش) اليهودي . وهناك أوسعها أفراد الدورية ضربا ثم تناوبوا اغتصابها في نفس الليلة . وفي اليوم التالي سلموها للأردن عن طريق بوابة (مندلباوم) . وبناء على طلبها فحصتها لجنة من أطباء الصليب الأحمر ، فجاء تقرير اللجنة مؤكدا اغتصابها بوحشية .

ومن المفارقات العجيبة ، أن تقبض دورية أردنية في نفس الليلة على فتاة يهودية جميلة تبلغ السابعة عشرة من العمر اسمها « هيدا برايس مارجو » كانت تنزّه عبر خط الهدنة داخل الأراضي الأردنية فماذا حدث لها ؟ .
لقد سلمت صباح اليوم التالي عن طريق بوابة « مندلباوم » بعد أن وقعت بمحض إرادتها اقرارا تقول فيه أنها لم تمس بسوء بل انها قد عوملت معاملة ممتازة أثناء اعتقالها .



(١)



في أواخر سنة ١٩٥٠ وهطلع سنة ١٩٥١ شن اليهود عدة غارات ارهابية على عرب « الحناجرة » في منطقة « غزة » لاجلائهم عن أراضيههم فتركوا وراءهم هذه الآثار التي تدل على منتهى الوحشية ففي الصورة (١) تظهر صور بعض قنابل الحريق التي لم تنفجر رابضة على أطراف بعض خيام البدو وفي الصورة (٢) يظهر ما تخلف من بعض بيوت البدو بعد أن التهمتها النيران - أما الصور (٣) و (٤) و (٥) فهي لأطفال ونساء وشيوخ نزقهم رصاص الغزاة





- ۳۳ -

(۲)



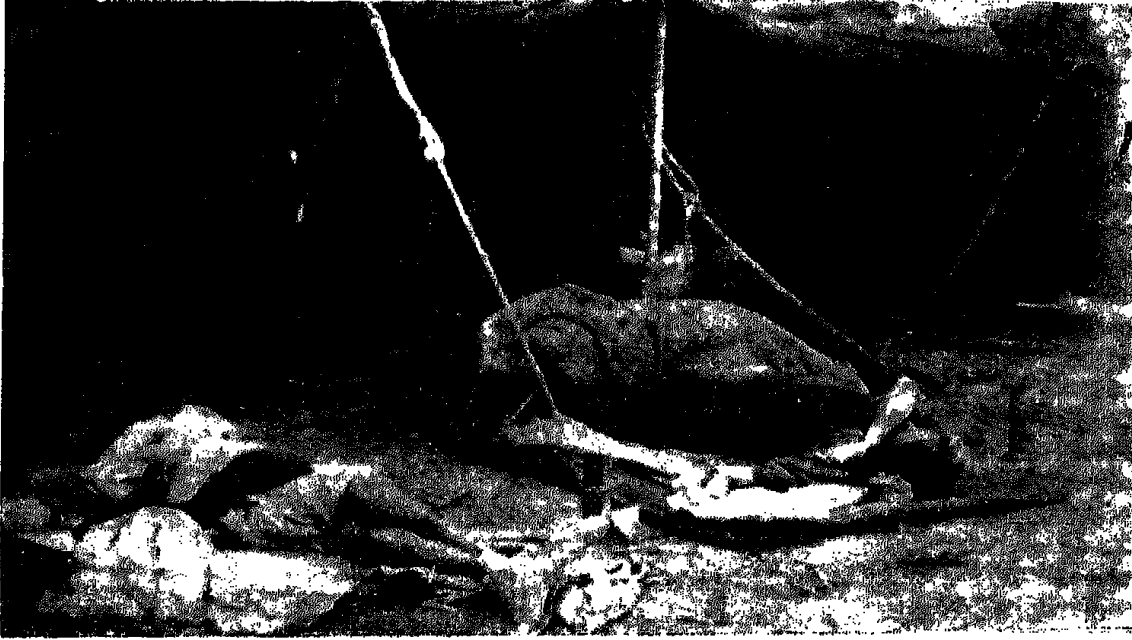
(۳)







(٤)



(٥)





أغار اليهود على مصنع للثلج في غزة في ١٩ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٠
وتركوه ركاما كما هو ظاهر في هاتين الصورتين





مذبحة شرفات

٧ شباط (فبراير) سنة ١٩٥١

قرية « شرفات » العربية تقع داخل الحدود الأردنية ، وتبعد ٣٠٠ ياردة عن خط الهدنة في الجانب الأردني ، وتشرف عبر الخط الحديدي على القدس المحتلة على بعد ثلاثة أميال . و « شرفات » هذه تقع على قمة مرتفع يمر خط الهدنة بصورة واضحة على طول سفحه بين خطي المرتفعات ٦٧٠ م و ٦٨٠ م ، بينما هي نفسها فوق خط المرتفعات ٧٥٠ م ، ويقتضي الوصول إليها اجتياز الخط الحديدي ، وتسلق مدرجات (حبلات) المرتفع لمسافة تزيد على ثلاثمائة ياردة . كما أن دار المختار (العمدة) تقع على الجانب الشمالي للقرية على بعد ٢٧٠ ياردة من خط الهدنة وعلى ارتفاع ١٥٠ قدما منه .

لقد أوردنا هذه المقدمة عن موقع «شرفات» والأماكن التي كانت هدفا للهجوم اليهودي الغادر ، لنبين طبيعة هذا الهجوم ولنثبت أنه كان عملا عسكريا مدبرا .

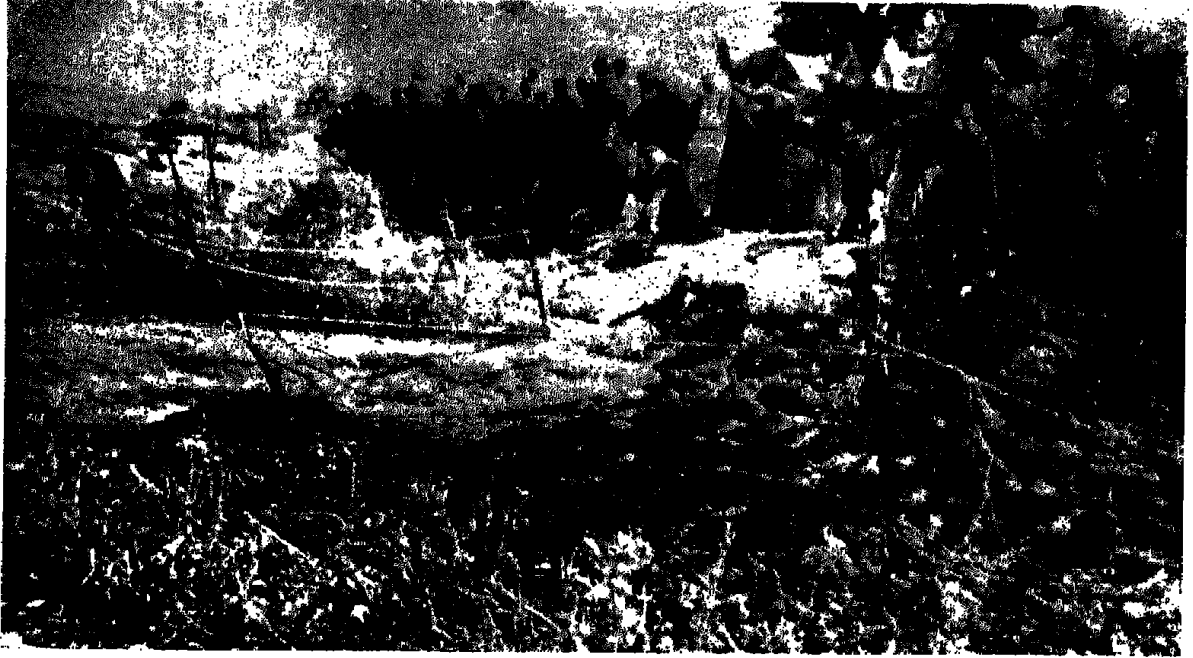
ففي الساعة الثالثة صباحا ، من السابع من فبراير (شباط) سنة ١٩٥١ قدمت ثلاث سيارات من القدس المحتلة ووصلت الى نقطة تبعد ميلين جنوب غرب المدينة على الخط الحديدي . هناك توقفت السيارات وأطلقت أنوارها وترجل منها نحو ثلاثين يهوديا ، واتجهوا عبر الخط الحديدي مجتازين خط الهدنة ، وتسلقوا الجبل لقرية «شرفات» وأحاطوا ببيت المختار (العمدة) وبثوا الألغام في جدرانه وجدران البيت المحاذي ونسفوهما على من فيهما ، وانسحبوا تحميهم نيران زملائهم التي كانت تنصب على القرية ومن فيهما وخصوصا الذين كانوا يحاولون الخلاص من الردم .

عاد الجناة واجتازوا حفز الهدنة والخط الحديدي الى سياراتهم التي كانت تنتظرهم ، وأضاءوا أنوارها وتحركوا داخل اسرائيل باتجاه القسم المحتل من القدس .



ان القول بأن اليهود وجدوا في هذه القرية بطريق الصدفة أو الخطأ •
مردود بداهة ، نظرا لطبيعة موقع القرية كما بيناه سابقا • وليس هناك أى
مبرر لهذا الهجوم البربري من قبل القسوات الاسرائيلية النظامية ، بعد أن
اجتازت خط الهدنة •

ولقد أسفرت هذه المذبحة عن سقوط عشرة شهداء : رجلان في عمر ٦٠ •
٢٠ وثلاث نساء في عمر ٥٠ ، ٢٥ ، ٢٥ ، وخمسة أطفال في عمر ١٣ ، ١٠ ، ٦
١ ، ١ ، أما الجرحى فكانوا ثمانية : ثلاث نساء في عمر ٣٢ ، ٢٥ ، ١٧ ،
وخمسة أطفال في عمر ١٢ ، ١٠ ، ٨ ، ٤ ، ٤ •



تغرة فتحها المغيرون فى نطاق الأسلاك الشائكة المحيطة بشرفات وتسفلوا منها
لارتكاب جريمتهم



احدى ضحايا شرفات من النساء وتبدو كما وجدت مهشمة تحت الردم





بيت المختار في شرفات وقد غدا خرابا



الاعتداء الأول على فلمة

٩ شباط (فبراير) سنة ١٩٥١

قرية « فلمة » تقع على نحو ٣٠ كيلو مترا شمال شرق اللد ، وعلى مسافة كيلو مترين عن خط الهدنة داخل الأراضي الأردنية ، فكانت عرضة لهجمات متكررة ، أعنفها اثنتان • وحين رأى المغيرون البرابرة أنهم لم يشسفوا غليلهم بهجومهم الأول حاولوا شن هجوم آخر لتدمير القرية ، ولولا عناية الله وبسالة أهل القرية لحققوا غرضهم •

ففي نحو الساعة ٢¼ من صباح ٩ فبراير سنة ١٩٥١ هاجمت جماعة من اليهود قرية «فلمة» بمدافع «برن» و «ستن» الرشاشة ، واذ لم يستطيعوا اراقة الدماء ، هاجموا أحد بيوت القرية فحطموا بابه وقذفوا بداخله قنبلة يدوية قتلت صاحب البيت وابنه وبنته •



من حوادث التشويه في الخليل

٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥١

لم يكتف اليهود بالقتل والاغتيال ونسف البيوت على الآمنين بل أوحى لهم مدنيتهم وانسانيتهم أن يمثلوا بجثث ضحاياهم امعانا في التشفى واشباعا لرغبة نفوسهم في تمزيق أجسام ضحاياهم والعبث بها .

ففي الثاني من ابريل (نيسان) ١٩٥١ وبينما كان أربعة من العرب العزل من السلاح يجمعون الحشائش بالقرب من مدينة الخليل داخل الحدود الأردنية ، داهمتهم دورية يهودية وأحاطت بهم ، الا أن اثنين منهم تمكنوا من الهرب فقبضت الدورية على الاثنين الباقيين واقتادتهما مسافة أربعة كيلو مترات داخل اسرائيل عبر خط الهدنة حيث قتلتهما ثم هشمت رأسيهما حتى برز مخهما . ويبدو أنهم مثلوا بهما وهما على قيد الحياة فقطعوا عضويهما التناسليين واليتيها ثم أفرغوا رصاص الرشاشات في رأسيهما .

وقد برر اليهود هذه الوحشية بأن ادعوا أن هذين المسكينين كانا من المتسللين .



احد ضحيتي حادث التسمويه ويبدو قطع الالية باآلة حادة واضحا ، كما يبدو
المخ بارزا بعد تحطيم الرأس ٠ ويظهر الى جانب الصورة احد أعضاء هيئة
المراقبة الدولية برفقة ضابط أردني يشاهد بأم عينيه وحسنية اليهود وبربريتهم



ضحية التسمويه الثانية ويبدو فيها نهشيم الرأس وقد جمع اليه المخ البارز بمناديل





الاعتداء على خربة (١) النجسار

١١ تموز (يوليو) سنة ١٩٥١

فى ١١ يوليو (تموز) ١٩٥١ تسلمت دورية يهودية مكونة من ٦ - ٨ أشخاص الى دار فى قرية «خربة النجار» ، على مسافة كياومترين داخل الأردن فى منطقة « اللطرون » التى تبعد نحو عشرين كيلو مترا عن القدس ، وقذفت داخلها قنابل يدوية فقتلت طفلة تبلغ من العمر ثمانى سننات وجرحت والدتها وأخاها .

(١) الخربة قرية صغيرة .





طفلة خربة النجار وقد مزقت القنابل اليهودية اليدوية أحشاءها



الاعتداء على غور الصافي

٢٥ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥١

في ليلة ٢٥ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥١ اجتازت دورية يهودية الحدود الأردنية ونسفت بيتا في قرية «غور الصافي» على الساحل الجنوبي للبحر الميت فقتلت امرأة عمرها أربعون سنة ، وابنتها البالغة اننتى عشرة سنة ، وكانتا نائمتين .

مذابح عيد الميلاد في منطقة بيت لحم

٦ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٢

في ليلة ذكرى مولد رسول السلام عند المسيحيين الشرقيين ٦ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٥٢ تقدمت دورية يهودية تبلغ ثلاثين جنديا من بيت بالقرب من « بيت جالا » التي تبعد كيلو مترين عن « بيت لحم » ، فنسفته على من فيه ، وتكشفت النسف عن مقتل صاحب البيت وزوجته .

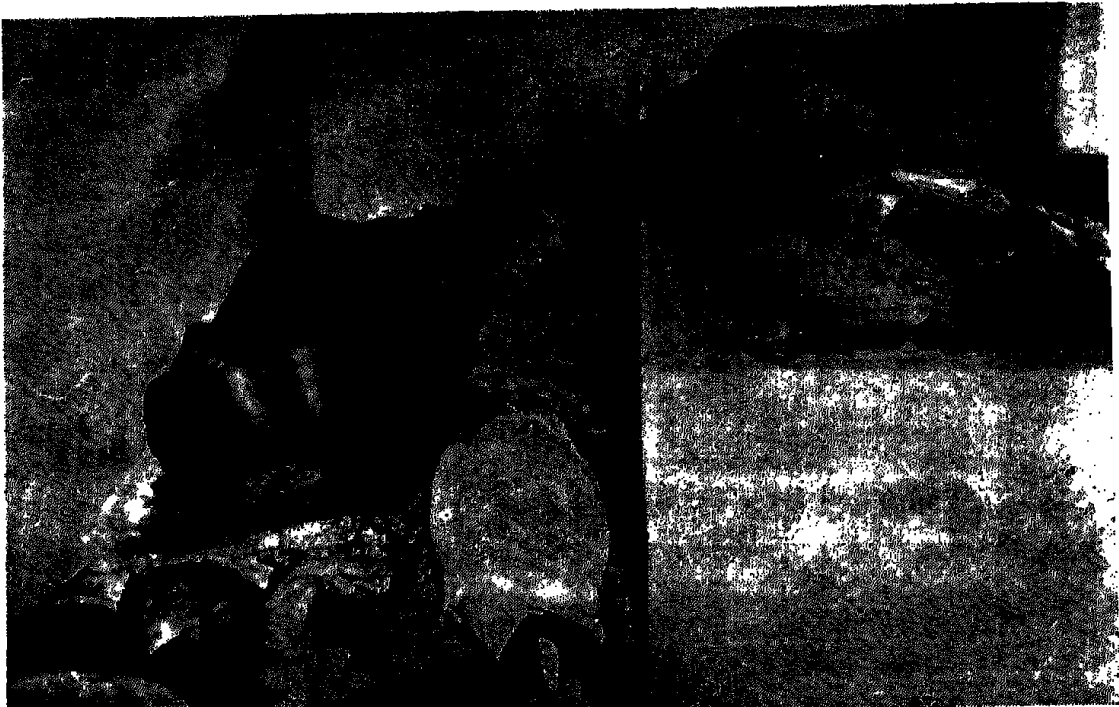
وكانت دورية أخرى تقترب في نفس الوقت من منزل آخر يقع على بعد كيلو متر واحد شمالي « بيت لحم » ، بالقرب من دير الروم الأرثوذكس في « مار الياس » ، وأطلقت النار على البيت ثم قذفته بعدة قنابل يدوية ، فقتلت رب المنزل وزوجته وطفلين وجرحت طفلين آخرين .

بما قطعت في نفس الوقت دورية أخرى مسافة ثلاثة كيلو مترات من الأرض المجردة من السلاح في قطاع « اللطرون » ، وتقدمت ٥٠٠ متر من قرية (عمواس) وأمطرتها وابلا من الرصاص ، فجرحت أمر الحرس الوطني جرحا بالغا . إلا أن هذه الدورية لم تستطع ارواء تعطشها للدماء فانسحبت بتأثير نيران الحرس الوطني الذي هب للدفاع عن القرية .





هكذا بدأ البيت الذي هاجمه اليهود ليلة عيد ميلاد رسول السلام • وقد
هاجمه المجرمون فقتلوا القنابل بداخله فهدموه على من فيه



جثث ضحايا عيد الميلاد في ارض السلام ! وفي الصورة اليسرى تظهر جثث
الضحايا الاربع الأب والأم والطفلتين وفي اليمنى تظهر اصابات رب البيت
واضحة • اذ يظهر أثر الرصاص في جسمه كما يظهر الاثر الذي تركه الردم
في وجهه ورأسه



جريمة كريمان - خطف فقتل

١٣ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٢

في صباح ١٣ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٥٢ بينما كان رجل وابنه
يحرثان أرضهما في منطقة « دير كريمان » اللاتيني داخل الأراضي الأردنية
بحوالي ٢٠٠ م ، تقدم نحوهما أربعة أشخاص يرتدون الألبسة العسكرية
اليهودية من الأراضي المحتلة واستاقوهما بأفواه البنادق الى بيت خال من
بيوت قرية (الولجة) العربية المهجورة على بعد كيلو مترين داخل اسرائيل .
ثم سمع صوت اطلاق نار خرج على أثره الأربعة العسكريون من البيت .
ولقد نبه صوت اطلاق النار العرب القريبين الذين هرعوا يستجاون الخبر .
حيث عثره ا على جثتي الضحيتين وتبين أنهما قتلا باطلاق النار عليهما من
مسافة قريبة .

وسمح بعد ذلك لزوجتي الشهيدين وأقاربهما بأخذ جثتيهما دون أن
يحظوا بتفسير لهذا القتل .





الاعتداء الثاني على فلما

٢٨ - ٢٩ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٣

في ليلة ٢٨ ، ٢٩ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٥٣ اجتازت قوة عسكرية نظامية اسرائيلية تقدر بـ ١٢٠ - ١٣٠ جنديا خط الهدنة وهاجمت قريتي «فلما» و «رنتيس» مستعملة شتى أنواع الأسلحة، كما ثبت للجنة الهدنة الأردنية الاسرائيلية المشتركة • فقد هوجمت القرية القريتين بمدافع المورتر من عيار بوصتين وثلاث بوصات، وبنادق البيات (الخارقة للدروع) ، والرشاشات الثقيلة والخفيفة ، والقنابل اليدوية ، والأسلحة الأوتوماتيكية الخفيفة بأنواعها ، وبشت الألغام في الطرقات والبيوت ، واستمر الهجوم أربع ساعات ونصفا استشهد فيه مختار «فلما» وجرح سبعة من سكان القريتين وهدمت ثلاثة بيوت •



جثة مختسار قرية فلما وقد سقط وهو يحاول رد عدوان اليهود الغادر
على قريته في ١٩٥٣/١/٢٩



هكذا بدا احد بيوت فلما بعد الهجوم الغادر في ٢٨ - ١٩٥٣/١/٢٩





انها جثة رب البيت وابنه وبنته من فلمة فاجأهم اليهود وهم نيام يوم
١٩٥٣/١/٢٩ الساعة ٢١/٤ صباحا



مذبحة قبيبة

١٤ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٣

تبعد قرية قبيبة نحو ٢٢ كيلو مترا شمال غرب القدس ، وعلى بعد
كيلو مترين داخل الأردن من حدود الأراضي المحتلة من قبل اليهود بفلسطين ،
وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة . وفي ١٤ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٥٣
الساعة السابعة والنصف مساء باغتت قوة اسرائيلية نظامية مسلحة ناطوري
(حارسي) كرم زيتون بالقرب من القرية واحتجزتهما ، بينما كانت قوة
اسرائيلية كبيرة كاملة العدة تزحف على القرية بغية تطويقها ، الا أن أحد
الناطورين استطاع الهرب والوصول الى القرية حيث أندر أهلها بتجمع
القوات الاسرائيلية وزحفها . وما كاد يصل هذا القرية حتى غمرت بوابل
من نار المدفعية رافقه زحف شامل من المشاة الذين طوقوا القرية من جميع
جهااتها ، وأمطروها وابلا مستمرا من أسلحتهم المختلفة حتى منتصف الليل
عندما نفذت ذخيرة حرس القرية الوطني الذين كانوا يقدرون بأربعين رجلا ،
بينما كانت القوة اليهودية تقدر بكتيبة (فوج) من المشاة يعززها فصيل
مدفعية جبلية وفصيل تخريب . عندئذ تقدم المشاة للقرية موزعين الى
جماعات انتشرت داخلها تقتل جميع المدنيين الذين بقوا داخل دورهم .

لقد دكت المدفعية بيوت القرية على من فيها قبل تقدم المشاة ، فقتل من قتل
تحت الأنقاض ، وطارت أشلاء من حاول النجاة . أما من بقي على قيد الحياة
فتناوله المشاة ثم أجهزوا عليه . وقد شهد شهود عيان بأن نساء وأطفالا
ورجالا ذبحوا . أما البيوت التي كانت ما تزال قائمة كلها أو بعضها ، فقد
جاس خلالها الجنود فقتلوا من فيها . أما التي احتوى أصحابها وراء ما بقي
من أبوابها فكان المغيرون يقذفون بالقنابل اليدوية على هذه الأبواب ، ومع
انفجارها وتطاير حطام الأبواب كانت تنصب على المداخل نيران المدافع
الرشاشة حتى لا يترك مجال أمام أحد للنجاة . ولقد دلت مواضع الاصابات

فى أجسام الضحايا الذين سقطوا قرب أبواب بيوتهم من الداخل على أن الضحايا لم تعط فرصة مغادرة البيوت ، بل حيل بينها وبين ذلك ، ليسهل قتلها جملة بنسف البيوت عليها بعد ذلك من قبل فصيلة (التخريب) التى كانت ترافق المغيرين .

ولقد استعملت فى هذا العدوان جميع أسلحة المشاة من بنادق ورشاشات «برن» و «ستن» و «تومى» وقنابل يدوية وقنابل حارقة ومتفجرات علاوة على المدفعية . وكان جميع مخلفات الغارة من الأسلحة يحمل شعاع اسرائيل وكتابات بالعبرية تدل على أن مكان صنعها هو اسرائيل .

وبديهى أن هذا الهجوم الغادر كان مدبرا ومنظما ، حتى ان جميع القرى المجاورة والطرق المؤدية «لقبية» عزلت عزلا تاما عنها كيلا تهب لنجدتها ، فقد هوجمت فى نفس الوقت قرى «نحالين» و«شقبا» و«بدروس» ، كما ألغمت جميع الطرق المؤدية اليها .

ونتيجة لهذا الهجوم نسفت ٤١ دارا للسكنى وقتل ٤٢ شخصا بين رجل وامرأة وطفل ، وجرح ١٥ شخصا ، ودمرت سيارة شرطة (بوليس) ، ونسف مخزن مياه القرية ، ونهبت ستة حوانيت وقتل ٢٠ رأسا من الماشية بين بقر وخراف وماعز .

لقد ضج العالم المتمدن لهذه المذبحة وجار بالاحتجاج . فماذا كان رد اسرائيل ؟؟

كان صموتا تاما من قبل الصحافة العبرية . . أما رئيس وزراء اسرائيل آنذاك «بن جوريون» فلم ير بدا من تبرير وحشية جنوده وإيجاد الأعذار لهم . أما صهيونيو أميركا فلم يحركهم الاعتداء الا بقدر ما خشوا أن يوقف سيل الدولارات الامريكية على دولتهم الجديدة . وأما مجلس الأمن فقد اكتفى فى ٢٤ نوفمبر بتوجيه أشد اللوم لاسرائيل على هذه العملية التى لم يفتنه أن ينعتها بالانتقامية أو الثارية . . ولم يغفل مجلس الأمن لفت نظر الأردن الى أن تسلل أشخاص غير مسئولين عبر خط الهدنة يستتبع أعمال عنف ، ويرجو حكومة الأردن أن تستمر على تقوية التدابير التى تتخذها لمنع اجتياز

خط الهدنة • كما طلب الى رئيس هيئة المراقبين الدوليين تقديم تقرير الى مجلس الأمن عن الحادث في مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر يتضمن التوصيات التي يرى أن من شأنها أن تساعد على جعل الطرفين يطيعان ويعملان على تقوية اتفاق الهدنة العام •

والجدير بالذكر بهذه المناسبة أن رئيس المراقبين الجنرال (فان بنيكه) كتب التقرير الذي طلب اليه أن يكتبه ، وكان رائده في كتابته ما يجب أن يتصف به من حيده • وبالطبع لم يرض اليهود عن هذه الحيدة ، لذلك كالوا للجنرال بنيكه شتى التهم ، وطالبوا باقالته ، فنحى عن عمله في ٣ أغسطس (آب) سنة ١٩٥٤ •

وقد فضحت جريدة دافار الاسرائيلية الشبيهة بالرسومية المؤامرة اليهودية لازاحة الميجر جنرال (فان بنيكه) عن منصبه بأن قالت في ٦ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٤ «ان تعيين الجنرال «أديسون بيرنز» كان ترضية لاسرائيل» • أما بنيكه فقد أجمل رأيه الناتج عن الخبرة والدراسة الشخصية أثناء قيامه بعمله كرئيس للمراقبين الدوليين بتصريحه لصحيفة (Information) الدائمركية في كوبنهاجن في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٥٤ بقوله « يكون ادعى للسلام لو وجد مكان آخر على وجه الكرة الأرضية غير فلسطين ليقوم عليه اليهود وطنهم » •





هكذا ترك اليهود بيوت قبيلة بعد غارتهم



طفل صرعه اليهود أمام ناظري امه ثم بقروا بطنه بالسلاح الأبيض كما يظهر
واضحاً في هذه الصورة



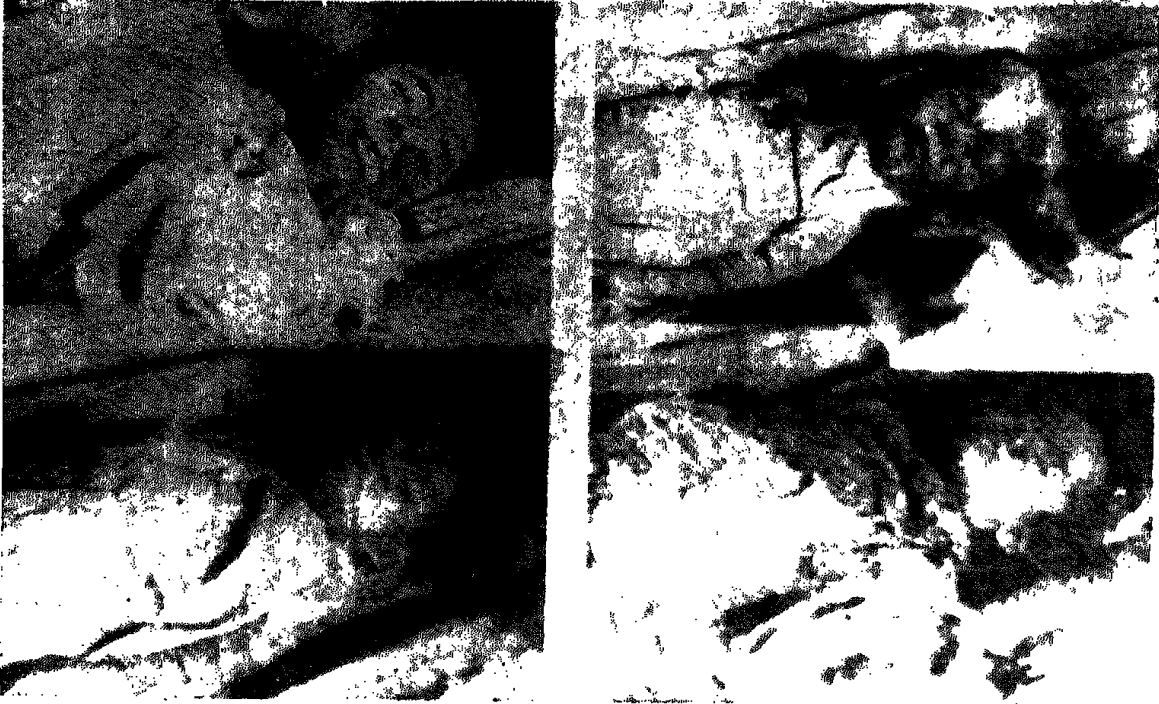


يبدو اثر الردم واضحا في جثة هذا الشهيد اذ حطم عظامه وشموه
بهذه الصورة الشنيعة



لم يبق الا هذا الجدار من احد بيوت قبيلة





جثث ثلاثة اطفال وامرأة اخرجت من بين انقاض البيوت التي نسفها اليهود
على من فيها في قبيلة



محاولة تدمير نحالين

٢٨ آذار (مارس) سنة ١٩٥٤

هذه مأساة لاتقل شناعة ووحشية عن مذبحه «قبية» ، لو لم يسعفها القدر فيتداركها الحرس الوطني والجيش الأردني . ففي منتصف ليلة ٢٨ - ٢٩ مارس (آذار) سنة ١٩٥٤ ، اجتازت قوة اسرائيلية نظامية تبلغ نحو ٢٠٠ جندي خط الهدنة وقطعت ثلاثة كيلو مترات ونصفا داخل الأراضي الأردنية لتصل لقرية «نحالين» العربية في منطقة «بيت لحم» . وعندما وصلت القوة الى مشارف القرية انقسمت قسمين أحاط القسم الأول القرية من ثلاث جهات ، ليشاغل الحرس الوطني بنار حامية من أسلحة أوتوماتيكية وقنابل يدوية ، ساترا بذلك القسم الثاني ، الذي توصل الى هدفه ، فأعمل في القرية القنابل اليدوية ، وبث الألغام ببيوتها ومسجدها . ورغم أن الحرس الوطني استطاع الحيلولة دون المجرمين وتفجير ألغامهم ليدمروا القرية على من فيها كما فعلوا « بقبية » ، فان الغارة أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود أردنيين بانفجار لغم تحت سيارتهم عندما خفوا لنجدة القرية كما جرح الضابط قائد قوة النجدة وأربعة جنود آخرين ، وعن قتل ثمانية من أهل القرية المدنيين الأمنيين منهم مختار القرية ، وجرح أربعة عشر رجلا بجراح بالغة .

بادرت الحكومة الأردنية بتقديم شكوى شفوية لهيئة المراقبة الدولية اتبعتها بشكوى كتابية ، فخف مراقبو الأمم المتحدة لمسرح الحوادث يرافقهم أعضاء لجنة الهدنة المشتركة الأردنيون لتحقيق هذا الاعتداء الفادر الأليم بعد تقديم الشكوى الشفهية بثلاث ساعات ، وأنهوا تحقيقاتهم في نفس اليوم بعد أن فحصوا التخريبات التي نتجت عن الغارة ، وشاهدوا حطام سيارة النقل العسكرية الأردنية التي كانت تحمل النجدة للقرية ، واستجوبوا



الجرحى وشهود العيان ودققوا البحث عن آثار المغيرين ، فتبين لهم أن الآثار كانت كثيرة من أطراف القرية الشمالية الغربية ، وقد تتبع أحد المراقبين هذه الآثار الى داخل الأراضى المحتلة لمسافة مائة متر ، مما لم يترك أدنى شك لدى المراقبين . وزار المراقبون البيوت السبعة التى كان المغيرون قد بثوا فى أبوابها الألغام ، والتى لم يمكنهم الحرس الوطنى من اشعال فتيلها فتركت كما هى تحمل الشارات العسكرية الاسرائيلية . وتبين من أسلوب بث الألغام فى أبواب البيوت أنه الأسلوب الذى اتبع فى « قبية » اذ كانت هذه الأبواب ملأى بنقوب الرصاص وشظايا القنابل اليدوية .



احد ضحايا نحالين في طريقه الى مشواه الاخير



ضحية اخرى من ضحايا الغارة الفادرة على نحالين * وتظهر الى جانبه زوجته
تندب ترميها ويتم اطفالها





جثة امرأة قتيل سقطت أثناء الغارة على « نحالين » • ويبدو ما أصاب وجهها
من تشويه نتيجة رصاص اليهود



حطام السيارة العسكرية الأردنية التي كانت تحمل النجدة لقرية « نحالين » وقد
قتل فيها ثلاثة جنود وجرح قائد النجدة وأربعة جنود آخرين جراحا بالغة





جثة مختار نحالين غارقة بالدماء



نصف محطة مياه غزة

١٤ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٤

في العاشرة والنصف من مساء ١٤/٨/١٩٥٤ تسللت قوة نظامية اسرائيلية مجهزة بالأسلحة الأتوماتيكية والقنابل اليدوية وبالألغام ، متسترة بزراعات القصب والبرتقال ، وعبرت خط الهدنة ، وتوغلت نحو ثلاثة كيلو مترات داخل حدود قطاع غزة ، الى أن وصلت الى « بئر الصفا » شرقي المدينة قرب محطة سكة الحديد ، حيث توجد محطة للمياه تمد سكان غزة بماء الشرب ، وهي تابعة لبلديتها . دهمت القوة الميكانيكي (عليان ساعد) الذي يدير المضخة الآلية للماء فأردته قتيلا برصاصها ، ثم بثت الألغام في مبنى المحطة وآلات المياه وانسحبت ، فتفجرت الألغام وسمع لها دوى اهتزت له المدينة ، ودمرت الآلات والمبنى والبئر .

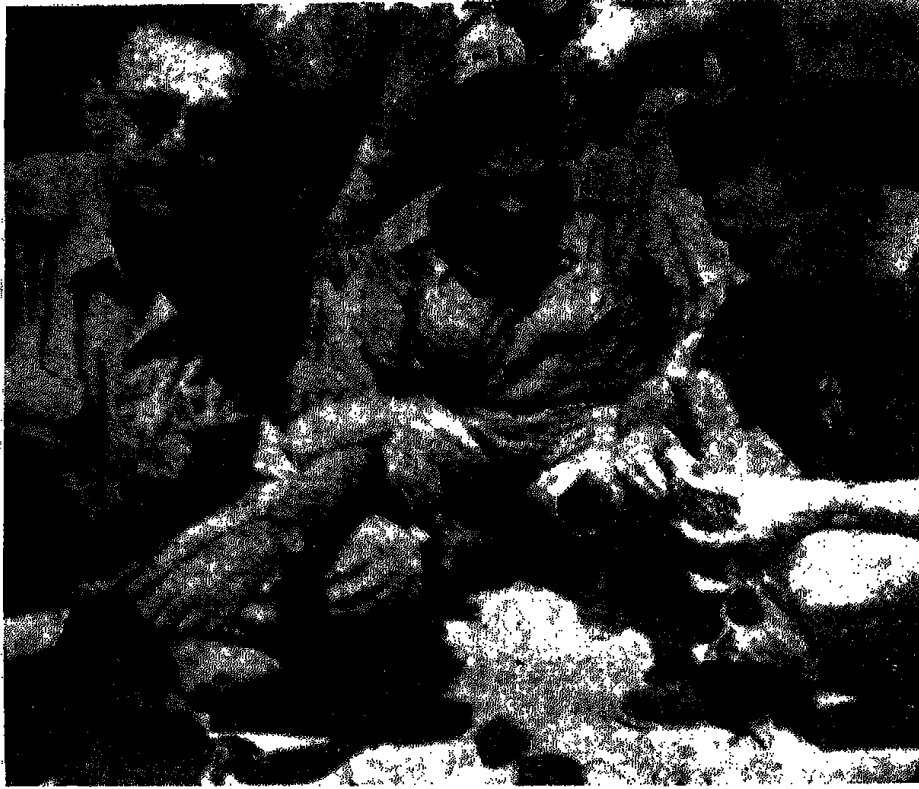
وعلى أثر الانفجار هرعت قوة من حرس الحدود ، واشتبكت مع المنسحبين بمعركة دامت نحو ساعة ، انسحب بعدها اليهود داخل الأراضي المحتلة .





ما آل اليه مبنى محطة مياه غزة بعد غارة اليهود عليها





عضو هيئة المراقبة الدولية يفحص قبلة يدوية من القنابل العديدة التي تركها
المغبرون على محطة مياه غزة كما يظهر في الصورة أحد الألغام المتخلفة عن
هذه الغارة



هجوم على بيت لقيا

أول أيلول (سبتمبر) ١٩٥٤

في الساعة التاسعة من مساء أول سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٤ اجتازت قوات نظامية اسرائيلية تقدر بفوج (كتيبة) خط الهدنة من مراكزها في قرية (بير معين) المحتلة ، وتوغلت في الأراضي الأردنية منوجهة لقرية (بيت لقيا) . ولدى وصولها الى مشارف القرية وخربة (بيت نوبا) اصطدمت بدوريتين للجيش العربي والحرس الوطني ، وكانت قوات العدو قد انقسمت ثلاثة أقسام ، تولى الأول الاشراف على الطريق الممتد بين قريتي (دير قديس) و (بيت سيرا) لمنع وصول النجدة عن هذا الطريق ، وتولى الثاني الاشراف على الطريق الممتد بين قريتي (بيت سيرا) و(بيت نوبا) للغاية ذاتها، وتولى الثالث ، وهو القلب، التقدم نحو قرية (بيت لقيا) واصطدم بحرس القرية الوطني ، فوقعت معركة شديدة ، بين المهاجمين والحرس الوطني الذي خف الجيش العربي لنجدته ، امتد ميدانها الى الأراضي الواقعة بين (وادي الملاك) في طريق (دير قديس) و(بيت نوبا) في الجنوب و (بيت لقيا) في الوسط . وفي أثناء ذلك قامت فئة من المهاجمين ببث الألغام في الطريق الممتد من قرية (بيت عور التحتة) الى (بيت لقيا) ، وكانت نجدة من رجال الجيش العربي في طريقها الى ميدان المعركة ، فانفجر لغم تحت سيارة ناقلة للجنود وقذف بها بعيدا عن الطريق ، وأصابها بعطب شديد ولما قفز منها سائقها وثلاثة من الجنود ممن كانوا فيها استقبلوا بوابل من رصاص كمين يهودي كان متربصا لذلك متهيأ له ، فأصيب السائق بعدة اصابات الا أنه استطاع التحامل والعدو نحو مراكز الجيش العربي مستنجدا، على أن العدو استطاع أن يصل للسيارة في هذه الغمرة ويقذف بعض القنابل اليدوية داخلها مما أدى الى استشهاد اثنين من رجال الجيش العربي وفقد ثلاثة آخرين واصابة أربعة بجراح بالغة . كما جرحت امرأة من سكان قرية (بيت لقيا) أثناء المعركة تبلغ من العمر ٧١ سنة .



ومما يلفت النظر في هذا الحادث أن اسرائيل رفضت السماح لمراقبي الامم
المتحدة باجراء تحقيقاتهم في الجانب المحتل من خط الهدنة • ولما عرضت
شكوى الاردن على لجنة الهدنة الأردنية الاسرائيلية المشتركة لم يحضر
مندوب اسرائيل •



جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية يستمع لنائب عريف من
الحرس الوطني الاردني وهو يشرح له كيفية تقديم العلو بهجوهه الغادر علي
قرية بيت لقيا





جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية يتفقد ميدان معركة بيت
لقيا ويستمتع الى احد قادة الحرس الوطني وهو يشرح لجلالته تفاصيل المعركة



الاعتداء على الأطفال في قرية وادي فوكين

١١ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٤

لم ينج الأطفال من قسوة اليهود ووحشيتهم ، فبينما كان أطفال قرية (وادي فوكين) في لهوهم البريء يوم ١١ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٤ أطلق اليهود عليهم وابلا من الرصاص أصاب اثنين منهم بجراح مختلفة ، ولقد هزت هذه الوحشية مراقبي الأمم المتحدة ، فلم ير الكوماندر (هاتشيسون) ، رئيس لجنة الهدنة الأردنية الاسرائيلية المشتركة ازاء هذا الاعتداء الوحشي ، بدا من رفع تقرير خاص عن الحادث الى سكرتير عام الأمم المتحدة ، كما أبلغ وزير الدفاع الاردني أسفه لهذا الحادث وأكد له أن هذا العمل ترك أثرا سيئا للغاية في نفوس العالم المتمدن .

قتل آخر للأطفال في دير أيوب

٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٥٤

وحادث آخر من حوادث الاعتداء على الأطفال ، تقشعر منه الأبدان ، ذلك الذي وقع في الساعة العاشرة من صباح ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٥٤ بالقرب من قرية «دير أيوب» ، فقد خرج ثلاثة أطفال في الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم من قرية (يالو) لجمع الحطب ، هم الطفل (علي محمد علي عليان) في الثانية عشرة ، و (فخرية محمد علي عليان) شقيقته في العاشرة ، و (خديجة علي عبد الفتاح محمد علي) بنت عمها في الثامنة . خرج ثلاثتهم لجمع الحطب من نقطة تبعد ٤٠٠ ياردة عن خط الهدنة داخل الأراضي

الأردنية • وبينما كانوا منهمكين بجمع الحطب رات (خديجة) بعض الجنود اليهود فصاحت تنبه ابن عمها (عليا) الى أنهم جنود يهود ، وولت هاربة • وبينما كانت تركض طلبا للنجاة أصيبت بعيار نارى فى أعلى فخذها الايسر • ولكنها استمرت تجرى حتى وصلت الى قرية (يالو) ، حيث قابلت أحد أعمامها (عبد الحميد على) وأخبره بما حدث • ذهب (عبد الحميد) مع والد الطفلين (محمد على) الى المكان الذى سمعا منه صوت الرصاص ورأيا اثني عشر جنديا يسوقون الطفلين (على وفخرية) الى الجنوب من قرية (دير أيوب) • وكانا فى موقع يستطيعان أن يريا منه ما تلا ذلك • لقد أوقفت هذه الوحدة العسكرية الاسرائيلية النامة التسليح الطفلين فى بطن الوادى ونراجعت عنهما قليلا الا جنديا واحدا شهر مدفع ستن، الذى كان يحمله ، وأطلق النار على الطفلين اللذين لا حول لهما ولا قوة فسقطا فورا • وكان بقية الجنود يتفرجون على فروسية زميلهم ولم يتدخل أى منهم ليمنعه عن فعلته الوحشية ، ثم اختفوا جميعهم داخل اسرائيل •

ومما يلفت النظر أن البقعة التى ارتكبت فيها هذه الجريمة كانت فى الأرض المنزوعة السلاح بين الأردن واسرائيل •

وقع هذا الحادث بين الساعة العاشرة والثانية عشرة صسباحا ، وبقيت الجثتان فى العراء حتى منتصف الواحدة بعد الظهر عندما خاطر الأب والعم بالذهاب الى تلك البقعة وأحضرهما • وكان الطفل قد فارق الحياة • أما (فخرية) فقد كان فيها رمتق منها • ولكنها توفيت فى المستشفى صباح اليوم التالى الباكر، بعد أن تحاملت على نفسها فاستطاعت أن تقص قصتها بما لا يخرج عما ورد على لسان الأب والعم •

لا يمكن ، طبعا ، أن يكون هذان الطفلان جاسوسين أو قاطعى طريق ، حتى لو ضبطا فى الأراضى المحتلة ما استحقا هذا العقاب الوحشى ، ولكن تعطش اليهود للدماء دفعهم لهذا الجرم الشنيع •

وبهذه المناسبة نذكر أنه قبل أسبوعين فقط من هذه المأساة وفى الحادى عشر من أكتوبر على وجه التحديد ، قبض الجيش العربى على فتاة يهودية صغيرة كانت تتجول داخل الأراضى الأردنية قرب (بيت لحم) • فماذا حدث لها ؟ لقد



أرجعت لذويها في اليوم التالي وهي منقطة بالهدايا وجيوبها مملء بالحلوى التي
أهداها لها أفراد الجيش العربي .

لقد كان الطفلان (علي) و (فخرية) الوحيدين لوالدين من اللاجئين .

—————





الطفلة (فخرية محمد علي عليان) وعمرها عشر سنوات • أطلق اليهود النار
عليها وعلى أخيها الطفل علي محمد علي عليان وعمره اثنتا عشرة سنة ، فأردوا
الأخ قتيلا • أما هي فعاشت قليلا لتروى قصتها ثم لحقت بشقيقها • وتظهر
في الصورة مواضع رصاص اليهود في ظهر الطفلة



الهجوم الغادر على غزة

٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٥

لم يكن الهجوم على غزة في ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٥٥ صداماً مسلحاً بين قوتين متكافئتين التقنا وجها لوجه ، بل كان خطة غدر منظمة ألفها رجال كانوا ينتسبون الى عصابات (الأرجون) و(شترين) و(البالمخ) في أيام الانتداب البريطاني ٥٠ . ولما انحلت هذه العصابات واندمجت في وحدات الجيش اليهودي ظلت روح الغدر والخيانة متأصلة في نفوسهم . فكلما تأزمت الأمور باليهود في الأراضي المحتلة ، وأعوزتهم الحاجة للقيام بعمل يلفت انظار العالم ، ويبعث الأمل في الشعب الجائع الذي حشروه حشرا في المنطقة التي يحتلونها من فلسطين ، لجأت حكومتهم الى الجيش الذي كوئته من العصابات التي ألقت الغدر واعتادت الغيلة ، فدفعته لعمل تشغل به أذهان شعبها عن مشكلات بطونه ، وتلفت به الرأي العالمي مع قلب الحقائق وصيغتها بما يتفق وخطة حكومة اليهود لاستئردار العطف واستجداء الأكف . ويلجأ الجيش اليهودي بدوره لرؤوس هذه العصابات الذين أصبحوا ضباطا عظاما في الجيش اليهودي ويكل اليهم تنفيذ ما يريد من أعمال الغدر .

لذلك اختارت هيئة الأركان العامة لجيش اليهود سرية (حوالي ٢٠٠ رجل) وعهدت بقيادتها لبعض قادة تلك العصابات ممن خبروا العمل ضد المعسكرات البريطانية أيام الانتداب على فلسطين ، عندما كانوا يغيرون على المعسكرات والشكنات لنهب الأسلحة والمؤن ، كما عززتهم بحظائر هندسية معدة للنسف وبفصائل مدربة تدريباً خاصاً على نصب الكمائن والمباغنة . وجمعت هيئة الأركان اليهودية المعلومات الكافية عن المعسكر الذي أعدت الهجوم عليه في قطاع غزة (موقعه ، وأقرب المراكز التي قد تخف لنجدته ، والطرق التي قد تسير عليها النجذات) . أعدت الخطة بدقة ووزعت الواجبات على كل أمر فصيل من هذه السرية ومن القوات الملحقة بها . وفي الساعة الثامنة والنصف من مساء ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٥٥ اجتازت هذه القوات جميعها خط

الهدنة وتقدمت داخل قطاع غزة أكثر من ثلاثة كيلومترات وانصرفت كل وحدة من القوة المتسللة الى تنفيذ ما عهد اليها به ، فانصرف فصيل الى نسف محطة المياه ومهاجمة بيت مدير محطة سكة حديد غزة . وانصرفت وحدة أخرى الى المباغتة بالرشاشات والقنابل اليدوية والهاون . وانصرفت وحدة أخرى الى المرابطة على طرق النجديات بعد أن بثت الألغام فيها وركزت الرشاشات على مراكز مسيطرة عليها لتعويق النجديات بقدر المستطاع ، وفجأة دوى صوت انفجار محطة المياه ورافقه صوت وابل مستمر من الرصاص على خيام الأمنيين فى المعسكر المصرى القريب من محطة المياه . وللحظة الأولى قتل عدد من الجنود وجرح كثير منهم . وحينما صحت البقية الباقية من المفاجأة وحاولت ردالعدوان كان المعتدون قد بدأوا الانسحاب اذ كانت مهمتهم قد انتهت على ما يظهر .

وقد طلب أمر المعسكر النجدة من أقرب نقطة عسكرية فأسرعت سيارات الحمل العسكرية لتلبية النداء وقد رص فيها الجنود رصا . الا أن اليهود كانوا قد استعدوا للأمر ، فبثوا الألغام فى طرق النجديات . وما كادت سيارته المقدمه تمس لغما حتى تطايرت أجزاؤها فى الفضاء مع أشلاء من كانوا فيها . وفى لحظة انفجار اللغم انصبت نيران الرشاشات اليهودية على موقع الانفجار ، فقضت على من بقى به رمق من حياة . وقد ذهب ضحية هذا الكمين خمسة وعشرون جنديا غير من جرحوا .

وبهذا أتمت هذه الوحدة واجبها وانسحبت بسرعة لا تلوى على شيء . هذا هو الحادث كما وقع ، وهو كما يرى القارئ حادث غدر ، ولم يكن صداما بين قوتين وجها لوجه كما حاولت الدعاية اليهودية اظهاره للعالم .

ومما يلفت النظر أن يذيع المتحدث الاسرائيلى العسكرى أنباء المعركة قبل وقوعها بثلاث ساعات ، وقد نقلت وكالات الانباء أنباءها قبيل وقوعها ، وضمنها الملحقون العسكريون لبعض الدول الكبرى تقريراتهم الى حكوماتهم قبل وقوعها .

وكانت الخسائر الناتجة عن هذا الهجوم ٣٩ قتيلًا و ٣٣ جريحًا .

وقد سبق الحادث حملة صحفية اسرائيلية منظمة على مصر تحت عنوانات



مثيرة ، مثل مقال (دافار) الذى كان بعنوان « الجيش المصرى ينظم شبكة استخبارات مصحوبة بأعمال القتل والتدمير فى اسرائيل » • ومقال (هابوكر) بعنوان « الجاسوسية المصرية عززت أعمالها فى اسرائيل • الوكلاء المصريون سطوا على مؤسسة حكومية فى (ريشون ليزيون) وقتلوا (هنريك ليفى) » ومقال (حيروت) بعنوان « مصر ترسل عصابات التجسس والسفاحين والمخربين الى اسرائيل » وحشت هذه المقالات باتهامات تبين نيتها المبيتة لشن الهجوم المرتقب ، لا سيما أن المتحدث العسكرى الاسرائيلى أذاع كما أسلفنا خبر الحادث قبل وقوعه بثلاث ساعات •

وقد أدان مجلس الأمن اسرائيل بالاجماع على هذا الاعتداء الوحشى فى

١٩٥٥/٣/٢٩ •

قتل خمسة من البدو

أربعة طعنا وتمزيقا بالسلاح الأبيض والخامس بالرصاص

٤ آذار (مارس) سنة ١٩٥٥

في مساء ٤ مارس (آذار) سنة ١٩٥٥ تسللت دورية يهودية مسلحة بالبنادق والحرايب والخناجر والرشاشات الى مسافة ١٥ - ٢٠ كيلو مترا داخل الأراضي الأردنية في منطقة « وادي الغار » الواقعة الى الجنوب الشرقي من « الخليل » ، وأغارت على مجموعة صغيرة من مضارب البدو ، وخطفت ستة من رجالهم ، واستاققتهم باتجاه المنطقة المحتلة . وأثناء السير مزقت الدورية أجسام أربعة منهم بالخناجر والحرايب ، فلما نزلت دماؤهم ولم يبق فيهم رمق يمكنهم من الاستمرار وتهالكوا صرعى ، أطلقوا الرصاص على الخامس منهم فصرعوه . أما السادس فقد أطلقوا سراحه وطلبوا منه أن يرجع ويخبر قومه بما رأى ، وأن ما رأى كان انتقاما للجوالين اليهوديين اللذين كانت جثتاها قد وجدت في الأراضي الأردنية في شباط (فبراير) الماضي .

أما قصة هذين الجوالين فلم تثبت ادانة الأردن فيها . فقد وجدت جثتا فتى وفتاة يهوديين داخل الأراضي الأردنية في شباط (فبراير) سنة ١٩٥٥ ، وادعت اسرائيل أنهما قاما برحلة كشفية خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٥٤ بين (عين جدى) على البحر الميت والقدس المحتلة ، ثم فقد أثرهما واكتشفت جثتاها بعد مرور أكثر من شهرين على انقطاع أخبارهما في الأراضي الأردنية ، أى في فبراير (شباط) سنة ١٩٥٥ ، وحتى السادس من مارس (آذار) لم تقدم اسرائيل شكوى بهذا الحادث أو بفقدتهما .

ان الرواية التي ابتدعتها اسرائيل من أن الشاب والفتاة كانا يقومان برحلة سيرا على الأقدام بين (عين جدى) والقدس المحتلة عبر الأراضي الصحراوية المهجورة صعبة المسالك في قطاع النقب ، ما هي الا رواية وهمية مجردة عن

- ١٠٣ -

الحقيقة • فهناك احتمال ضئيل أن هذين الجوالين اجتازا خط الهدنة الى الاراضى الأردنية •

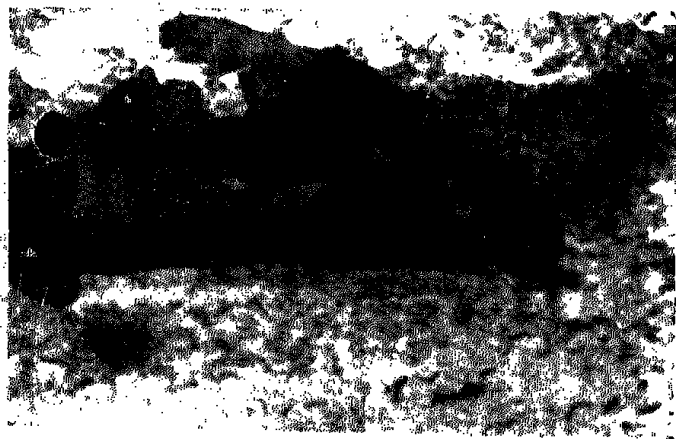
وان عدم تقدم اسرائيل بشكوى الى لجنة الهدنة المشتركة حتى يقوم المراقبون الدوليون بالتحقيق على ضوء هذه الشكوى مما يلفت النظر حقا • وبدلا من ذلك فان اسرائيل قد نصبت نفسها حكما فى الموضوع وقضت فيه ونفذت الحكم • فكان هذا الحكم بهذه الشناعة والوحشية فى اجسام هؤلاء البدو الذين شاء حفظهم العائر أن تكون مضاربتهم فى المنطقة التى عثر فيها على جثتى المفقودين ، مع العلم بأن بدو تلك العشائر قدموا أجل الخدمات الى رجال الشرطة الأردنية ومراقبى الامم المتحدة أثناء البحث للعثور على الجثتين •



جث الأربعة البدو وقد مزقت بالطعن بالخناجر والحرا ب - لقد قال رفيقهم
الذي أطلق سراحه ليقص قصتهم ، للجنة الهدنة المشتركة ، ان اليهود كانوا
يطعنون المساكين فيسقطون ثم يوقفونهم ويعيدون تمزيقهم الى أن فاضت
أرواحهم



(١)



(٢)



(٣)





(٤)



(٥)

البدوي الخامس الذي قتل بالرصاص ٠ ويبدو أثر الرصاص ظاهرا في
ظهره ٠ وقد قال السادس الذي نجا ان اليهود لم يجهزوا عليه مرة واحدة بل
كانوا يطلقون عليه رصاصة فرصاصة في مواضع مختلفة من جسمه حتى مات
بعد ان كابد آلاما مبرحة





هجوم مركز علي خان يونس

٣١ أيار (مايو) سنة ١٩٥٥

اجتازت مساء ٣١ أيار (مايو) سنة ١٩٥٥ الساعة التاسعة قوة اسرائيلية نظامية خط الهدنة عند (خان يونس) تدعمها سبع دبابات ثقيلة من دبابات (شيرمان) ، وتوغلت داخل الاراضي الفلسطينية نحو أربعة كيلو مترات حتى وصلت الى أطراف قرية (خان يونس) ، وهاجمت مركز بوليس القرية ومعسكر الكتيبة الحادية عشرة بنيران حامية من مدفيعتها ، فتصدى لها الحرس الوطني الفلسطيني واستمات في الدفاع عن أرضه . ورغم أن اليهود استمروا بضغطهم ، تساندتهم المدفعية الثقيلة نحو الساعتين ، محاولين احتلال المركز وقطع الطريق بين القوات العربية المصرية في (غزة) ومراكزها في (رفح) الا أن استبسال المتطوعين الفلسطينيين حال دون تحقيق هدف القوات اليهودية المتفوقة عددا وعدة .

وقد استطاع بعض جنود التخريب اليهود التسلل ، تحميمهم نيران المعركة الدائرة حتى وصلوا الى جدران مركز البوليس فلغموها بالديناميت وبثوا الالغام في طرق انسحابهم ، خشية أن تتبعهم القوات الفلسطينية المصرية عند انسحابهم ، كما قطعوا خطوط التليفون ، للحيلولة دون القوة المعتدى عليها وطلب النجدة . ثم انسحب اليهود عاجزين عن تنفيذ كامل خططهم التي أعدوا لها العدة وهياؤا لها الاسباب ، تاركين وراءهم دماء غزيرة تدل على مدى خسائرهم في هذا الهجوم الغادر الذي تحدوا فيه الأمم المتحدة واتفاق الهدنة الذي يحرم عليهم الاحتفاظ بأسلحة ثقيلة في هذه المنطقة .

ولما انسحب اليهود تفجرت الالغام التي بثوها في واجهة مركز الشرطة فهدمته ، كما صدمت مبنى مستشفى الرحمة الذي كان قد تحمل قصفا شديدا من مدفعية المهاجمين ، كما هدم منزل حاكم (خان يونس) الادارى ،



ونسف خط السكة الحديدية شمال (خان يونس) ، وأسفرت المعركة عن استشهاد
النين وعشرين ، وجرح عشرين آخرين بعد أن أبلوا في المعركة أحسن البلاء
وردوا العدو ، ولم يكتنوه من تنفيذ خطته بالاستيلاء على (خان يونس) وعزل
قوات (غزة) عن قوات (رفح) وبذلك ضمنوا سلامة القوتين ودوام اتصالهما .

قتل أحد جنود الحرس الوطني الأردني بالقرب من قلقيلية

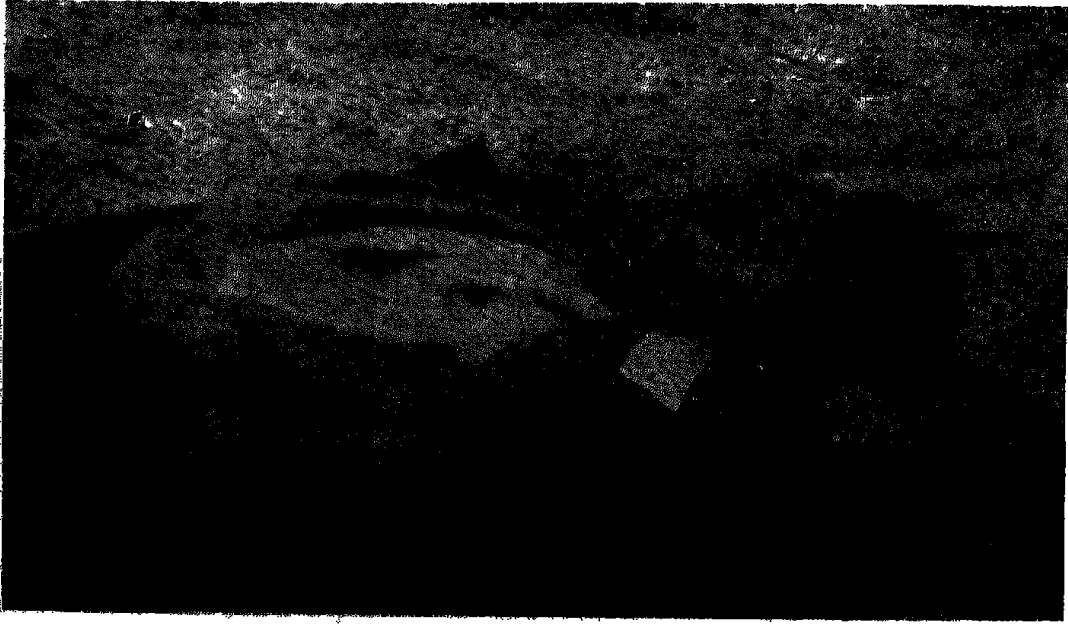
١٧ حزيران (يونيو) سنة ١٩٥٥

في الساعة الثامنة والرابع من مساء يوم ١٧ حزيران (يونيه) سنة ١٩٥٥ شاهد أحد جنود الحرس الوطني الأردني دورية اسرائيلية تقترب من مركزه وبعد أن أُنذر أفراد هذه الدورية أطلق النار في اتجاههم فأجابت الدورية بالمثل ثم انسحبت عائدة باتجاه خط الهدنة . لكن جندي الحرس الوطني أبلغ أنه بعد مضي ربع ساعة سمع صوت اطلاق النار على مقربة منه ، فخف أحد الحرس الوطني لتفقد مراكز الحراسة بعد سماعه اطلاق النار ولم يعد لمركزه ، ثم وجدت جثته داخل الأراضي المحتلة .

وبالرغم من هذا فقد كان هنالك من الدلائل الواضحة والبيانات الصحيحة ما يثبت الى أن الجثة قد سحبت من داخل الأراضي الأردنية الى المنطقة المحتلة عبر خط الهدنة ، وأن الاثر الذي شوهد بالقرب من الجثة يشبه الاثر الذي الذي وجد قرب مركز جندي الحرس الوطني داخل الأراضي الأردنية .



(١)



صور ثلاث لجثة جندي الحرس الوطني الاردني الذي اختطفه اليهود ليلة
١٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩٥٥ وقتلوه.



- ۱۱۵ -

(۲)



(۳)





هجوم آخر على خان يونس

٣١ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٥

فى الساعة التاسعة وخمس دقائق من مساء ١٩٥٥/٨/٣١ اجتازت خط الهدنة عند مدينة (خان يونس) سبع دبابات يهودية وتوغلت فيما وراء هذا الخط نحو أربعة كيلو مترات حتى وصلت الى اطراف المدينة وعند مدخلها اعترض المعتدين قوة من شباب الحرس الوطنى الفلسطينى المرابط هناك فبادرهم اليهود باطلاق الرصاص من الاسلحة الأوتوماتيكية والقنابل اليدوية. فاستبسل الحرس وسقط منه أربعة شهداء وجرح أربعة آخرون .

وتقدمت أربع دبابات يهودية حتى وصلت الى مركز شرطة خان يونس الذى يقع شرق المدينة ، بينما بقيت ثلاث تحمى تقدم زميلاتها التى تصدى لها رجال الشرطة الفلسطينية المرابطون بالمركز وأمطروها وابلا من نيرانهم واشترك معهم فى صد العدو أفراد الكتيبة الفلسطينية الموجودة بالقرب من المركز . الا أن اليهود الذين كانوا يهدفون الى الاستيلاء على المركز صبوا نيران أسلحتهم المختلفة من رشاشات ومدافع هاون وقنابل يدوية على القوات الفلسطينية . ورغم الفارق فى العدد والتسليح فقد صمد الجنود الفلسطينيون وأبدوا من البسالة ما لم يجد معها العدو وسيلة للقضاء على مقاومهم الا أن تقدمت فئة من جنود التخريب متسترة بنيران زملائها ودخان القنابل ، فبثت الألغام فى جدران المركز وقى الرمال المحيطة به وأطلقت اشارة الانسحاب التى أعقبها صوت انفجارات شديدة هوى المركز على من فيه على أثرها ، كما تصدع مستشفى الرحمة القريب من الموقع .

وفى الساعة الحادية عشرة والنصف تم انسحاب العدو ، فهرع الى المكان حاكم (خان يونس) الادارى والقاضى الشرعى ورئيس البلدية والمختارون والسكان ، وباشروا عمليات الانقاذ واخراج جثث الشهداء من تحت الأنقاض .

- ١١٨ -

وقد تبين أن الغرض من هذه الغارة كان محاولة أخرى لقطع المواصلات بين (رفح) و (غزة) باحتلال بلدة (خان يونس) . وقد حالت دون تحقيقه قوة الدفاع الفلسطينية التي خسرت في المعركة ٤٦ قتيلًا و ٥٠ جريحًا .

احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح

٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٥

بعد الساعة الواحدة من صباح ٢٠ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٥ بقليل دخلت قوة يهودية الى منطقة العوجة المنزوعة السلاح واستولت عليها وقبضت على مندوب الأمم المتحدة ، وهو الكابتن (سيزلاندا) السويسري ، والضابط المصري الموجود فيها مع أربعة من الجنود المصريين . وقد جرح اثنان منهم ، أحدهما بجراح خطيرة .

والمعروف أن منطقة العوجة هي مقر لجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية المشتركة وليس فيها غير مندوب الأمم المتحدة وضابط مصري وأربعة جنود وضابط اسرائيلي ومعه أربعة جنود كذلك . وتنص المادة النامنة من اتفاق الهدنة العامة على منع وجود أية قوة عسكرية فيها .

اعتداء عابر

٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٥

في الساعة الثامنة من مساء تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٥ توغلت وحدة اسرائيلية مسلحة مسافة كيلو متر داخل الأراضي السورية وقطعت احدى الطرق قرب جسر « بنات يعقوب » فاضطرت سيارتين سوريتين من سيارات الدورية الى التوقف وكانتا تقلان ضابطا وأربعة جنود فأسروا جميعا . وقد اندفعت الدوريات السورية صوب المنطقة وأرغمت الدورية الاسرائيلية على الانسحاب واستشهد في الاشتباك الملازم « أشرف حمدي » وجنديان .

الهجوم على الكونتيلة

٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٥

هاجمت قوات يهودية كبيرة صباح ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٥٥ نقطة حراسة مكافحة التهريب التابعة لسلاح الحدود المصرى فى (الكونتيلة) بالقرب من خليج العقبة ، وهى تبعد ١٠٠ كيلومتر الى الجنوب من (العوجة) . وتمكنت هذه القوات من قتل ١٢ من رجال الحدود وجرح ١١ وأسر ٢٩ ، وقد هبت القوات المسلحة المصرية فوراً لرد العدوان فظهرت المنطقة من العدو الذى ترك وراءه ٤ قتلى وبعض الاسلحة .

معركة الصبحة

٢ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٥٥

فى الساعة العاشرة من مساء ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٥٥ باغتنت قوة اسرائيلية كبيرة تقدر بثلاث كتائب أى نحو ٣٠٠٠ جندي أحد المواقع المصرية الامامية بمنطقة (الصبحة) على الحدود المصرية ، وكانت تحتله سرية من المشاة ويعمل كموقع أمامى للانداز على مسافة امامية من الخطوط الرئيسية .

وقد تحركت القوة المهاجمة من منطقة (العوجة) المفروض أنها منطقة منزوعة السلاح ، يحرم اتفاق الهدنة وجود قوات عسكرية فيها . واستمرت المعركة سبع ساعات نشب فيها قتال عنيف . واستطاع العدو احتلال جزء من الموقع المصرى حيث دار بينه وبين المصريين قتال متلاحم . وقد ساهم سلاح الجو المصرى مساهمة فعالة فى المعركة فسيطر على جوها ومكن القوات البرية المصرية من السيطرة بدورها على الموقف فلم تصمد قوات العدو التى كانت قد أقامت لها مواقع دفاعية أمام الهجوم المضاد الذى شنته القوات المصرية معززة بالمدركات .

وفى الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم التالى تمكنت القوات المصرية من

اقتحام الموقع الذي كان قد وقع بأيدي العدو وأسكتت نيرانه ، والتقت مع باقى السرية المصرية التى تشبثت بمواقعها رغم احتلال قوات اليهود جزءا منها واستمرت فى القتال المبرير من الساعة العاشرة من مساء ١١/٢/١٩٥٥ حتى الثالثة من مساء اليوم التالى أمام قوات تفوقها . وقد كانت هذه عملية حربية واسعة النطاق استخدمت فيها قوات مكونة من ثلاث كتائب (أفواج) من المشاة تعاونها المدرعات والمدفعية وبلغت فيها خسائر المصريين ٥٠ قتيلًا وجريحًا واحدًا ، وأسر أربعون وتكبد العدو خسائر تقدر بنحو مائتى قتيل وعدد كبير من الأسرى وكميات كبيرة من الأسلحة .

* * *

الهجوم على منطقة طبريا

١١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٥

فى الساعة العاشرة والنصف من مساء ١١/١٢/١٩٥٥ شن اليهود هجوما مركزا واسع النطاق على طول الشاطئ الشرقى السورى لبحيرة طبريا ، تتألف عناصره من جماعات من الفدائيين أنزلت على الشاطئ ، ومن قوة مشاة تقدر بكتيبتين (فوجين) تقدمت من مصب نهر الشريعة (الأردن) فى البحيرة ومن مستعمرة « عين جيف » تدعمها كوكبة من السيارات المصفحة وتساند الجميع نيران مدفعية الميدان والزوارق الحربية . وقد استطاعت هذه القوات بعد قتال عنيف استمر أربع ساعات الاستيلاء على المخافر الأربعة المتركزة على الشاطئ للمراقبة والانداز .

وبعد أن استشهد معظم العسكريين أمام تلك القوة الكبيرة واستولى اليهود على مخافر المراقبة ، حاولوا الهجوم على المرتفعات ومراكز المقاومة المحيطة بالشاطئ فركزوا نيرانهم واندفعوا بكامل قوتهم تدعمهم المصفحات للاستيلاء على أحد مراكز المقاومة الرئيسية ، فدار قتال عنيف استمر ساعتين ، وانسحب اليهود على اثره من المخافر السورية كلها بعد أن كبدوا خسائر فادحة . ولقد ضربت مراكز المراقبة السورية بحاميتها الضئيلة أروع مثل من البطولة والتضحية واستشهد فى المعركة ٤١ عسكريا بينهم ٥ ضباط و ١٥ مدنيا بينهم ٣ نسوة وجرح ثمانية من العسكريين وفقد ٣٢ ، أما اليهود فقد

أصيبوا بخسائر فادحة في الرجال والمعدات تزيد على مائة قتيل وجريح اذ ظلت عشر سيارات اسعاف اسرائيلية تنقل الجرحى والقتلى من منطقة القتال الى مستعمرة « عين جيف » من الساعة الثانية عشرة ليلا حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي .

وقد استخدم اليهود مختلف أنواع الأسلحة من طائرات ومدافع ومدفعية ثقيلة ومدافع هاون ورشاشات ثقيلة وخفيفة وألغام ، وقد دمروا عددا كبيرا من منازل القرويين السوريين الذين ماتوا تحت الانقاض . ونهب المعتدون دار السيد (عثمان فؤاد اليوسف) قبل أن ينسفوها وأخذوا من صندوقه الحديدي ٥٥ ألف ليرة سورية .





زورق صيد نسفه اليهود في ١٩٥٥/١٢/١١ في بحيرة طبريا





زورق صيد سوري آخر نسفه اليهود في غارتهم يوم ١٢/١١ سنة ١٩٥٥





أهالي منطقة الأراضى المجردة (الشمالية والنقيب العربية) بعد أن طردتهم
القوات اليهودية من أراضيهم يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥ عقب العسوان
الغادر



(١)



مشهدان لدار (آل اليوسف) في (البطيحة) بعد أن أصبحت أنقاضا • نسفتها
القوات الاسرائيلية في ١١/١٢/١٩٥٥





(٢)







دار سورية دمرت بالمدفعية الثقيلة في ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥



- ١٣٥ -



دار سورية أخرى دمرتها مدفعية اليهود الثقيلة في ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥





دار ثالثة دمرتها المدفعية اليهودية الثقيلة يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥

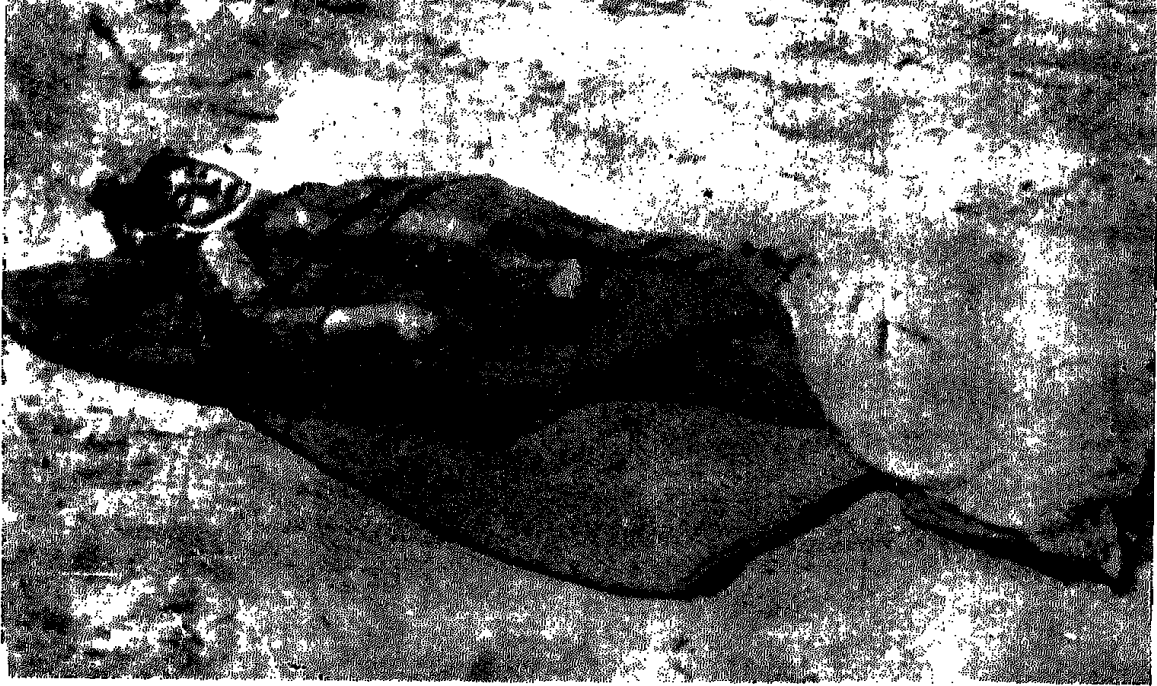




انقاض بعض منازل الفلاحين السوريين التي نسفتها القوات اليهودية أثناء
اعتدائها يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥



هذه مجموعة من الصور أخذت مباشرة بعد اعتداءات اليهود المختلفة على
قطاع غزة في سنة ١٩٥٥ :



امرأة عربية حامل أرداها اليهود ولم يرحهوها أو يرحهوا جنينها



عربي هشم رأسه بعد قتله



- ١٤٣ -



ما بقي من بيت نسه اليهود في منطقة وادي غزة

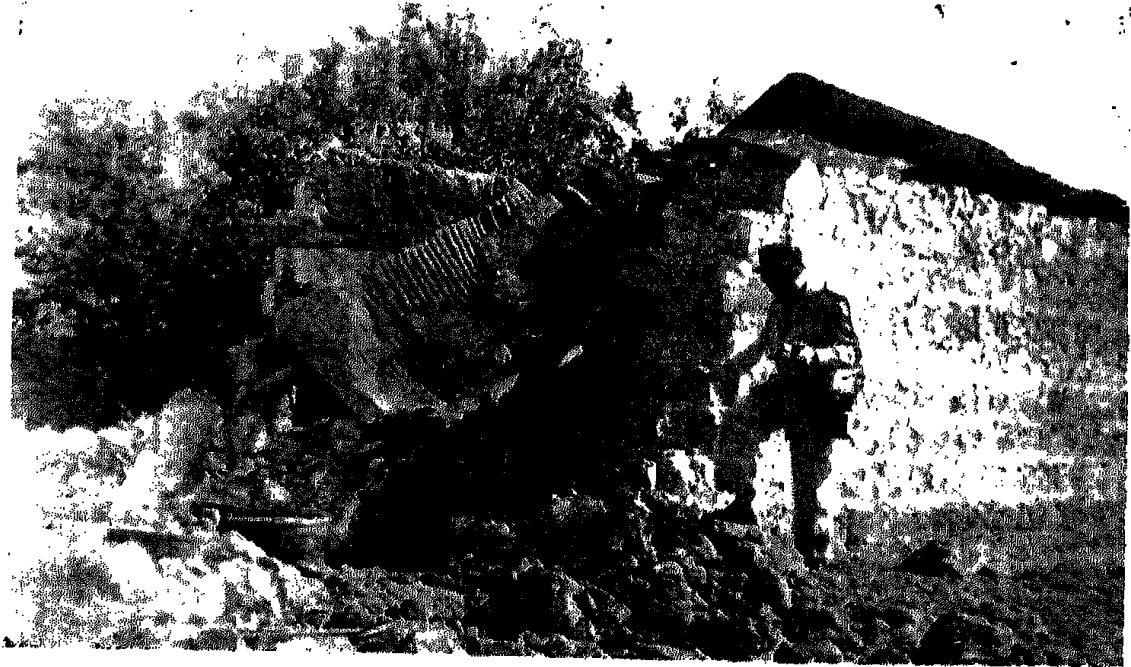


بقايا بيت عربي في منطقة (دير البلح) وتظهر بعض صناديق الديناميت التي
لم تنفجر





بقايا أحد بيوت عرب (أبي مدين) في منطقة غزة



أحد مراقبي الأهم المتحدة يفحص بيت (آل النباهين) بمنطقة (وادي غزة)



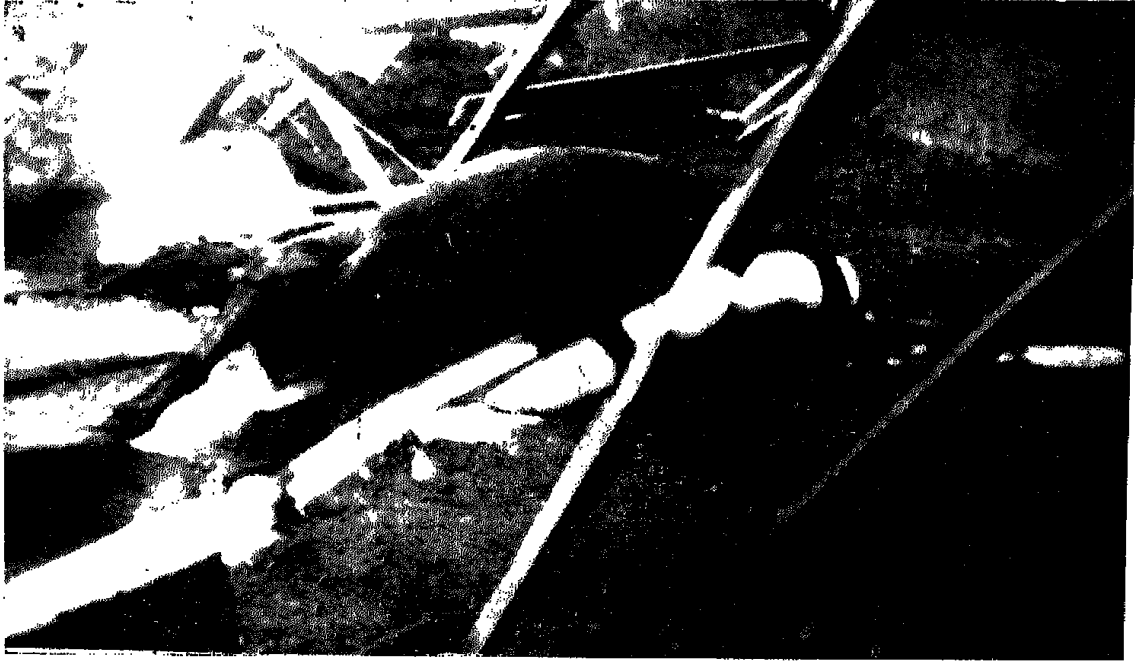


مراقبو الأمم المتحدة يفحصون أحد بيوت عرب (النباهين) في منطقة (وادي غزة) بعد غارة يهودية



ما تبقى من ماكينه رى فى قطاع (غزة) • فوحشية اليهود تملى عليهم القضاء
على النبات والحيوان كالانسان تماما





البهائم كم تسلّم من علوان اليهود





قتلى مهشمون







- ۱۵۳ -



قتل ...







قتل وتشویه







قتل وتشويه

ما ذنب هؤلاء الاطفال !







اطفال قتلى





- ١٦١ -

اعتداء على برطعة

١٢ آذار (مارس) سنة ١٩٥٦

برطعة قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط همدنة في التاريخ الى قسمين ، يحتل أحدهما العدو (اسرائيل) ويقع القسم الآخر في المملكة الاردنية الهاشمية . وقد قدمت دورية اسرائيلية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم ١٢/٣/١٩٥٦ الى القسم المحتل من القرية مؤلفة من خمسة جنود واتخذوا لهم مواقع ثم فتحوا نيرانهم على القرويين العرب ، وعلى احدى الدوريات الاردنية التي كانت تقوم بواجبها داخل المنطقة العربية ، فأجابت الدورية بالمثل واستمر تبادل اطلاق النار من الاسلحة الخفيفة مدة ربع ساعة ، انسحبت بعدها الدورية الاسرائيلية الى احدى التلال المحيطة بالقرية من الجهة الغربية ، حيث استمرت في اطلاق النار على الاراضي الأردنية . وما لبنت أن جاءت تعزيزات اسرائيلية جديدة تقدر بسرية اتخذت لها مواقع في المرتفعات غربى القرية وانهالت على المواقع الاردنية بقنابل الموتر ونيران الرشاشات والبنادق . ولكن القوات الأردنية أجابت بالمثل واستمر تبادل اطلاق النار حتى الساعة السادسة الا عشر دقائق مساء حين استطاع المراقبون الدوليون الوصول مع الطرفين الى اتفاق لوقف اطلاق النار . وقد استشهد نتيجة هذا الاعتداء امرأة عربية وجرح ثلاثة من رجال الحرس الوطني .

تقتيل المدنيين في غزة

٤ و ٥ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٦

في نحو الساعة الخامسة والثلاث من مساء ١٩٥٦/٤/٢ اجتازت قوة يهودية خط الهدنة بجهة (خان يونس) ، وفتحت نيرانها على عرب يحصدون زرعهم داخل الأراضى العربية ، فرد على النار بالمثل وأجبرت القوة المعتدية على الانسحاب من حيث أتت بعد أن تركت قتيلًا واحدًا وجريحين دون أن تحدث خسائر في القوات العربية .

وفي يوم ١٩٥٦/٤/٣ نشطت تحركات اليهود بجهة (دير البلح) و(خان يونس) ورفع على طول خط الهدنة . وفي يوم ١٩٥٦/٤/٤ الساعة الواحدة ظهرًا فتح اليهود نيران أسلحتهم الأتوماتيكية عبر خط الهدنة عند (دير البلح) على المواقع المصرية فى الأراضى العربية واستمروا فى اطلاق النار حتى الساعة السابعة الاثنا . وما فتئ اليهود فى هذه المدة يعززون مراكزهم بالأفراد والعربات (نصف جنزير) . ونتج عن هذا الاشتباك استشهاد أحد حرس الحدود الفلسطينيين . وعلم أن خسائر اليهود بلغت ٣ قتلى . وبعد نحو ثلثى الساعة فتحت المدفعية الاسرائيلية نيرانها على منطقة (دير البلح) مدة عشر دقائق مما أوقع بعض التلف فى مباني القرية .

وفي يوم ١٩٥٦/٤/٥ الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرًا ، فتح اليهود نيران أسلحتهم الخفيفة على مرتفع فى منطقة (دير البلح) عليه بعض القوات المصرية . فرد الموقع على النيران بالمثل ، فانسحبت القوة اليهودية . وفي الساعة الثانية والرابع مساء قصفت المدفعية الاسرائيلية هذا المرتفع والمنطقة المجاورة بنحو ٢٥ قنبلة ، فردت المدفعية المصرية بقصف مستعمرة (كيسوفيم) و (مين هاشلوشا) و (نحال عوز) . والظاهر أن جميع هذه التحركات اليهودية كانت تمهد الى ما بيئته اسرائيل من تقتيل أهالى (غزة) المدنيين ، فما

- ١٦٣ -

لبثت مدفعية الميدان الاسرائيلية أن باشرت قصف وسط مدينة (غزة) الأهلة
بالسكان الأصليين واللاجئين، وكذلك قرى (ديرالبلح) و(عبسان) و(خزاعة) ،
ولم توقف اطلاق النار الا في نحو الساعة السادسة مساءً . وكانت الخسائر
النتيجة عن هذا الاعتداء من المدنيين ٦٠ قتيلًا ، منهم ٢٧ سيدة و ٢٩ رجلا و٤
أطفال و ٩٣ جريحا منهم ٣٢ سيدة و ٥٣ رجلا و ٨ أطفال .

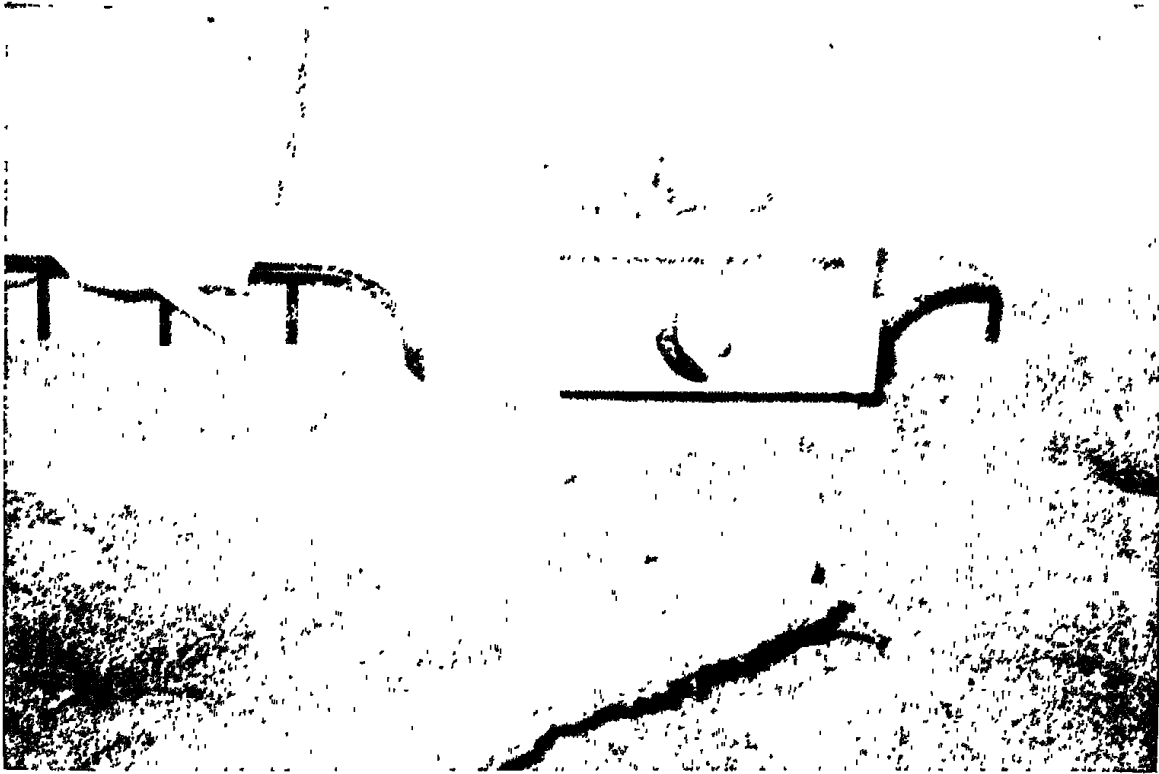


- ١٦٥ -



جثث بعض المدنيين من ضحايا العدوان الاسرائيلي على غزة في ٤ ، ١٩٥٦/٤/٥





منظران للجناح الغربي في مستشفى الطوارئ في غزة بعد العدوان الاسرائيلي
في ٥ ابريل سنة ١٩٥٦







اطفال جرحى ومسيحون من العدوان الاسراييل على غزة في ٥ ابريل سنة ١٩٥٦





تسلل واعتداء على القوات الأردنية

٢ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٦

في نحو الساعة النانية من صباح ١٩٥٦/٨/٢ بينما كانت احدى دوريات الحرس الوطني الأردني تقوم بواجبها داخل الأراضي الأردنية في قطاع (بيسان) ، فاجأتها دورية اسرائيلية مكونة من ثمانية جنود ، وقد تسللت الى الأراضي الأردنية في موقع يبعد نحو كيلو مترين من خط الهدنة شرقي قرية (بردلا) الأردنية وأطلقت عليها نيرانها ، فأجابت الدورية الأردنية بالمنل ، وأرغمت الدورية الاسرائيلية على الانسحاب الى المنطقة المحتملة مخلفة وراءها بقعا كبيرة من الدماء ، مما يحمل على الاعتقاد أنها منيت باصابات كثيرة • أما رجال الدورية الأردنية فقد خسروا شهيدين •

والحرى بالذكر في هذا المقام ، أن اسرائيل تشكو دوما من تسلل العرب الى الأراضي التي تحتلها ، وتحمل الدول العربية مسؤولية ذلك • ولكن هذا الحادث يثبت أن التسلل لا يقتصر على العرب ، بل ان القوات الاسرائيلية تتسلل وتعتدي ، وقد تكون أكثر الاعتداءات التي يعزوها اليهود الى المتسللين العرب هي اعتداءات مصطنعة تقوم بها فئات من قوات اسرائيل المسلحة لاتخاذها حجة لغاراتها على القوى العربية بدعوى الانتقام من الأعمال التي يقوم بها المتسللون العرب •

- ١٧٢ -

اعتداء عابر

١٦ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٦

في الساعة الثامنة من مساء ١٦/٨/١٩٥٦ اجتازت دورية اسرائيلية خط الهدنة بمنطقة (رفح) وهاجمت سيارة مصرية فيها ضابط طبيب وأربعة مرضين وسائق وقتلتهم جميعا .

هجوم على خربة أم الريحان

٢١ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٦

في تمام الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين من صباح ٢١/٨/١٩٥٦ اجتازت قوة نظامية من الجيش الاسرائيلي خط الهدنة لمسافة ٤٠٠ ياردة داخل الأراضى الأردنية في قضاء (جنين) وفاجأت أهالي خربة (أم الريحان) ببنيران أسلحتها الرشاشة وقذائف الموزتر من عيار ٢ بوصة ، فتصدى لها الحرس الوطنى الأردنى واشتبك معها الى نهاية الساعة الثانية عشرة والنصف ، حين أرغمها على الانسحاب الى داخل المنطقة المحتلة ، وقد نتج عن ذلك مقتل جنديين اسرائيليين سحبت جثة أحدهما مع القوة المعتدية أثناء التقهقر ، وبقيت جثة الآخر مع سلاحه تحت الحراسة الأردنية في مكان الحادث . وقد أصيب ثلاثة من أفراد الحرس الوطنى الأردنى بجراح بسيطة .

الهجوم على اذنا

١٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

اجتازت في تمام الساعة العاشرة والدقيقة العشرين من صباح ١٠/٩/١٩٥٦ قوة عسكرية اسرائيلية نظامية تقدر بمائة جندي خط الهدنة الى داخل الاراضي الأردنية غربي قرية (اذنا) في منطقة (الخليل) ، حيث تمركز أفرادها وفتحوا نيران أسلحتهم المختلفة على المزارعين العرب وعلى احدى دوريات الحرس الوطني التي كانت تقوم بواجبها في تلك المنطقة وقد أجابت الدورية الأردنية على النار بالمثل واستمرت الرماية بين الطرفين الى نهاية الساعة الثانية عشرة ظهرا اضطرت بعدها القوة الاسرائيلية المعتدية الى التراجع فالانسحاب للمنطقة المحتلة بعد أن تكبدت ستة قتلى بقيت جثثهم على أرض المعركة حتى المساء فتسلمتها السلطات الاسرائيلية باشراف المراقبين الدوليين .

ولم يصب غير واحد من أفراد الدورية الأردنية بجراح بسيطة .

الهجوم على الرهوة

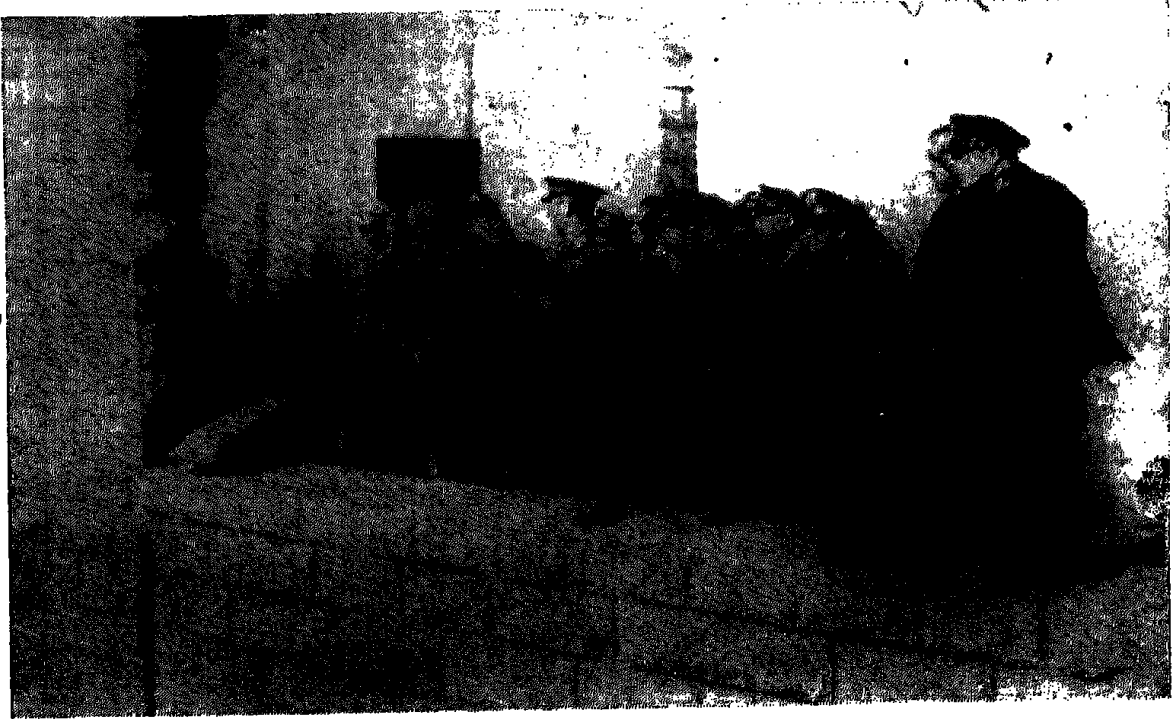
١٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

تسللت في منتصف ليلة ١١ - ١٢/٩/١٩٥٦ قوة عسكرية يهودية نظامية تقدر بكتيبة (فوج) مشاة ، مزودة بعناصر الاسناد ومفرزة من المهندسين العسكريين الى داخل الاراضي الأردنية في منطقة (الرهوة) في قطاع (الخليل) حيث هاجمت بكامل قوتها مخفرا للشرطة هناك يضم خمسة من رجال الشرطة وعشرة غيرهم من الحرس المدنيين بعد أن مهدت لهذا الهجوم الغادر بقصف عنيف من مدفعية الموتر المتوسطة ، ونصبت كميناً على الطريق العام المؤدى الى المخفر للحيلولة دون وصول النجادات اليه . الا ان نجدة عسكرية أردنية

نظاميه تمكنت من اختراق الكمين ودحره بعد أن أوقعت في أفراده بعض الخسائر واستشهد من أفرادها أربعة وتعطلت لها سيارتان صغيرتان .

أما قوة الهجوم الرئيسية المعادية فقد تمكنت من الوصول الى المخفر نظرا لتفوقها في العدد والعدة واصطدمت بقوة المدافعين البواسل القليلة العسدد الذين دافعوا بكل عناد واصرار ، ولم يتمكنوا المعتدين من الوصول الى هدفهم الا بعد أن استشهدوا جميعهم وأوقعوا بأعدائهم عددا من الاصصابات فما كان من هؤلاء المعتدين الا أن مثلوا بجثثهم أبشع نمثيل ، ونسفوا بنياية المخفر بكاملها ، وعمدوا أثناء انسحابهم الى نسف مدرسة النقطة الرابعة الخاصة بعرب (الرماضين) الواقعة بالقرب من المخفر .

وهكذا انتهت هذه العملية الفادرة كما تنتهي أية عملية أخرى تعسدها وتنفذها عصابة من قطاع الطرق تآصلت أعمال الاجرام والغدر الدنيء في نفوس أفرادها .



مخفر الرهوة قبل العدوان







انقاض دغفر الرهوة بعد العدوان



تمثيل شنيع بجثة أحد ضحايا العدوان على الرهوة





جثة أحد أفراد الشرطة وقد أوثقت يداه ورقبته وسحبت جثته مسافة بعيدة
عن مكان استشهاده



جثة حصان





شهداء تحت الأنقاض



تمثيل وحشي بجثة





جنة مهشمة العظام ممزقة اللحم معراة . . .



جنة اخرجت من تحت الانقاض



- ١٨٥ -



بقايا أسلحة العدو التي استعملها في الهجوم على الرهوة



الهجوم على غرندل

١٣ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

وقع في مساء ١٣/٩/١٩٥٦ اعتداء يهودي على مخفر شرطة غرندل على بعد عشرين كيلو مترا من خط الهدنة داخل الأراضي الأردنية في (وادي عربية) اذ قامت قوة اسرائيلية ميكانيكية مصفحة تقدر بكتيبة تعززها مدفعة الميدان كما تساندها من الجو ثلاث طائرات حربية قذفت بناء المخفر بالقنابل المنفجرة والمحركة .

لقد كانت حامية المخفر ونجدة الحرس الوطني مستعدة يقظة وقاومت الهجوم الاسرائيلي المركز من ثلاث جهات بكل بسالة واقدام . الا أن قذائف مدفعية الميدان وقنابل الطائرات مكنت المعتدين من الوصول الى الهدف بعد أن استشهد خمسة من رجال الشرطة واثان من رجال الحرس الوطني وثلاثة من المدنيين ، كما أصيب أربعة آخرون من الحرس الوطني بجراح ، وفقد أربعة غيرهم . ثم عمدت القوة المعادية الى نسف بناء المخفر والمدرسة القريبة منه ، وانسحبت عائدة الى المنطقة المحتلة .

أما اصابات الأعداء فانها غير معروفة وان كان يعتقد أنها عديدة ، كما اعطبت احدى سياراتهم وأحرقت على مسافة قريبة من المخفر أثناء محاولتها الانسحاب والعودة مع باقى القوة الى المنطقة المحتلة .

الهجوم على حوسان

٢٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

شن اليهود هجوما واسـع النطاق فى نحو الساعة التاسعة من مساء ١٩٥٦/٩/٢٥ على مراكز القوات الأردنية فى قريتي (وادي فوكين) و(حوسان) . وقد تقدموا بهجومهم الرئيسي على موقع حوسان بقوة تقدر بلواء مشاه كامل تسانده المدفعية . ودام الاشتباك حتى الساعة الواحدة والنصف صباحا ، وقد صمد رجال الحرس الوطنى صمودا عظيما ، وتطورت المعركة الى التحام بالسلح الأبيض والأيدى ، الأمر الذى كبد اليهود خسائر فادحة وقد أخذت سيارات الاسعاف تتجه بالعشرات صوب معسكر (عين كارم) .

وعثر فى مكان المعركة صباح اليوم التالى على جثث عشرة جنود اسرائيليين بينهم ضابط برتبة رئيس (نقيب) لم يتمكن اليهود من سحبها كعادتهم . ودلت التقارير على أن خسائر العدو أضعاف خسائر العرب التى بلغت ٣١ شهيدا .

وفى نحو الساعة الثامنة مساء حاول اليهود شن هجوم على مخفر (الأصيفر) ولكن يقظة الحرس الوطنى والجيش ردت القوة المهاجمة على أعقابها ، دون أن تصاب القوات العربية بأية خسائر .

الهجوم على قلقيلية

١٠ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٦

في تمام الساعة العاشرة من مساء ١٠/١٠/١٩٥٦ شنت مجسوسة من القوات اليهودية ، مؤلفة من كتيبتى مشاة وكتيبة محمولة بسيارات مدرعة نصف مجنزرة هجوما واسسع النطاق على مراكز الجيش الأردني والحرس الوطني في مواقع (قلقيلية) و(جبله) و(صوفين) و(آجيوس) و(النبي الياس) ، تساندها كتيبة مدفعية ميدان خفيفة وكتيبة مدفعية ميدان متوسطة وعشر طائرات نفاثة . وقد اصطدمت هذه القوات المهاجمة بمقاومة عنيفة من قبل قوات الأردن المدافعة التي حالت دون تقدمها كما أوقعت بها خسائر فادحة وأعطبت عددا من سياراتها المصفحة . وكانت المدفعية الأردنية منذ بدء الاشتباك تقصف مناطق تقدم العدو وحشوداته وتفتك به ، كما قصفت ثلاث مستعمرات للعدو بالقرب من « قلقيلية » وأوقعت خسائر جسيمة بالقوات التي ترابط هناك . وفي أثناء ذلك قامت مجموعات النجدة الأردنية القوية بهجوم مضاد على مواقع العدو وتمكنت أثناء تقدمها من تطهير القوي المتخفية على الطريق العام المؤدى الى (قلقيلية) بينما قامت قوة أخرى بتطويق سرية للعدو في موقع (النبي الياس) وتمكنت من الفتك بها والقضاء عليها . وفي نفس الوقت تقدمت قوة نالثة وعزلت موقع (صوفين) وحالت دون وصول القوات المعادية لنجدة السرية المطوقة وفك الحصار عنها . أما موقع (جبله) فقد تراجعت قوات العدو عنه بعد أن اصطدمت بمقاومة عنيفة ردتها على أعقابها دون أن تمكنها من الوصول الى أهدافها ، مكبدة اياها اصابات كثيرة . وكانت مهمة السيارات المصفحة المعادية التجول في أرض المعركة لنقل القتلى والجرحى من العدو ، الا أنها تعرضت هي الأخرى لرماية كثيفة من قوات الأردن وتكبد أفرادها اصابات بالغة أثناء محاولتهم التقاط جثث قتلاهم ، كما أعطبت سسياراتهم المصفحة بفضل مدافع الأردن المضادة للدبابات وقد تمكنوا من سحب بعضها ولكن البعض الآخر بقي في أرض المعركة .

وقد أشرف جلالة الملك حسين بنفسه على المعركة • وأبلغت السلطات الأردنية كبير المراقبين الدوليين هذا الحادث منذ البداية فطلب بدوره الى الفريقين وقف القتال ، وحدد لذلك الساعة الثالثة من صباح اليوم التالي الا أن السلطات الاسرائيلية طلبت مد المهلة نصف ساعة حتى يتسنى لقواتها جمع قتلاها • ولما عجزت عن نقلها خلال هذه المدة طلبت أن يتوقف اطلاق النار في الساعة الرابعة • وبرغم ذلك فانها لم تستطع أن تجمع فلول قواتها وتعود للمنطقة المحتلة حاملة قتلاها وجرحاها الا بعد الرابعة والنصف صباحا •

وقد حدث أثناء تقهرها أن مرت ببنائة للشرطة كانت خالية من الأفراد فنسفتها بعد أن عجزت عن نسف المراكز العسكرية التي كانت تستهدفها • وقدرت الجهات الرسمية الأردنية خسائر العدو بأكثر من ستين قتيلًا ، بينهم بعض الضباط ، وعدد من الجرحى لا يستهان به ، عدا الخسائر الفادحة التي لحقت بالمستعمرات من جراء قصف المدافع الأردنية • أما خسائر الأردن فقد بلغت ٢٥ شهيدا وثلاثة عشر جريحا •

بيان اجمالي
بالاعتداءات والاصابات السابق ذكرها تفصيلا

الجرحى	القتلى	تاريخه	مكان الحادث
	٢٥٠	١٩٤٨/ ٤/ ٩	دير ياسين
	أبيد سكان القرية ولم يبق اليهود الا على أربعين شخصا	١٩٤٨/ ٤/١٤	ناصر الدين
	٨	١٩٤٨/ ٤/١٨	الكرمل
	١٤	١٩٤٨/ ٤/٢٠	الكرمل
	٣٠	١٩٤٨/ ٥/ ١	القبو
	أبيد جميع من كان بالقرب	١٩٤٨/ ٥/ ٢	بيت دراس
	أبيد السكان الا بعض الشيوخ	١٩٤٨/ ٥/ ٥	بيت الخورى
	جمع من كان بالقرب في مسجدها ونسف بهم	١٩٤٨/ ٥/ ٦	الزيتون
	٣٠	١٩٥٠/ ٥/٣١	وادي عربية
٨	١٠	١٩٥١/ ٢/ ٧	شرفات
-	٣	١٩٥١/ ٢/ ٩	فلمه
-	٢	١٩٥١/ ٤/ ٢	الخليل
٢	١	١٩٥١/ ٧/١١	خربة النجار
-	٢	١٩٥١/ ٩/٢٥	غور الصافي
٣	٦	١٩٥٢/ ١/ ٦	بيت لحم
-	٢	١٩٥٢/ ١/١٣	كريمان
٧	١	١٩٥٣/ ١/٢٩	فلمه
١٥	٤٢	١٩٥٣/١٠/١٤	قبية
١٩	١١	١٩٥٤/ ٣/٢٨	نحالين
-	١	١٩٥٤/ ٨/١٤	غزة
٥	٥	١٩٥٤/ ٩/ ١	بيت نقيسا

(تابع) بيان اجمالي

الجرحى	القتلى	تاريخه	مكان الحادث
٢	-	١٩٥٤/ ٩/١١	وادي فوكين
١	٢	١٩٥٤/١١/ ٢	دير أيوب
٣٣	٣٩	١٩٥٥/ ٢/٢٨	غزة
-	٥	١٩٥٥/ ٣/ ٤	مخيم البدو
٢٠	٢٢	١٩٥٥/ ٥/٣١	خان يونس
-	١	١٩٥٥/ ٦/١٧	نقطة للحرس الوطني
٥٠	٤٦	١٩٥٥/ ٨/٣١	خان يونس
-	٣	١٩٥٥/١٠/٢٢	جسر بنات يعموب
١١	١٢	١٩٥٥/١٠/٢٨	الكونتيلة
١	٥٠	١٩٥٥/١١/ ٢	الصبيحة
٨	٥٦ وفقد	١٩٥٥/١٢/١١	طبرية
٣	٣٢		
٤	١	١٩٥٦/ ٣/١٢	برطعة
٥٢	٦٠	١٩٥٦/ ٤/ ٥	غزة
-	٢	١٩٥٦/ ٨/ ٢	بردلا
-	٦	١٩٥٦/ ٨/١٦	رفح
٣	-	١٩٥٦/ ٨/٣١	أم الرياحان
١	-	١٩٥٦/ ٩/١٠	اذنا
-	١٩	١٩٥٦/ ٩/١٢	الرهوة
٤	١٠ وفقد ٤	١٩٥٦/ ٩/١٣	غرندل
-	٣١	١٩٥٦/ ٩/٢٥	حوسان
١٣	٢٥	١٩٥٦/١٠/١٠	قليلية

وبعد : فإن هذا السجل الحافل بجرائم الصهيونيين هو أحد الردود المادية الكثيرة التي يقدمها العرب أدلة صاخخة على العدوان المتأصل في طبيعته اسرائيل وعلى ما ينتظر منها اذا ما زادت جذورها تعمقا وامتدادا في فلسطين - مهد دعوة السلام - وفيما حولها من بقاع كانت آمنة مسالمة .

وقد كشف اشتراك اسرائيل في الاعتداء الثلاثي على مصر في ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ القناع عن جانب من مطامع تلك الدويلة المؤسسة على العدوان والتي لا يمكن أن يستمر وجودها الا به .

وان فيما ارتكبته أخيرا في قطاع غزة وكفر قاسم وسيناء اثشاء ذلك العدوان ما يسود صفحات كثيرة جديدة تؤلف هي وما ينتظر وقوعه دائما من اسرائيل جزءا سيتلو هذا الكتاب .

ولكن العرب وانقون أن جرائم اسرائيل هي أعظم مقوض لبنائهما ، لأن عدالة السماء وعدالة الأرض تأبيان استمرار وجود هذا النوع من الدول الوحشية الرجعية التي تهدد الانسانية والرحمة ، وتتحدى منطق الأمم المتحدة ومبادئها التي طالما كافحت الانسانية وقاست للوصول اليها .

فهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
١١	مذبحة دير ياسين
١٥	مذبحة ناصر الدين
١٥	في الطريق
١٥	مذبحة بيت الخوري
١٦	مقبرة الزيتون
١٦	مذبحة بيت دراس
١٩	أمنلة متفرقة
٢٠	مأساة وادي عربة
٢٩	اغتصاب
٣٩	مذبحة شرفات
٤٥	الاعتداء الأول على فلمه
٤٦	من حوادث التسويه في الخليل
٤٩	الاعتداء على خربة النجار
٥٣	الاعتداء على غور الصافي
٥٣	مذابح عيد الميلا دفي منطقة بيت لحم
٥٧	جريمة كريمةان - خطف فقتل
٥٨	الاعتداء الثاني على فلمه
٦٣	مذبحة قبية
٧٣	محاولة تدمير نحالين
٨١	نسف محطة مياه غزة
٨٧	هجوم على بيت لقيا

الصفحة	الموضوع
٩٣	الاعتداء على الأطفال في قرية بيت فوكين
٩٣	قتل آخر للأطفال في دير أيوب
٩٩	الهجوم الفاسد على غزة
١٠٢	قتل خمسة من البدو
١٠٩	هجوم مركز على خان يونس
١١١	قتل أحد جنود الحرس الوطني
١١٧	هجوم على خان يونس
١١٨	احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح
١١٨	اعتداء عابر
١١٩	الهجوم على الكونتيله
١١٩	معركة الصبحة
١٢٠	الهجوم على طبريا
١٦١	اعتداء على برطعة
١٦٢	تقتيل المدنيين في غزة
١٧١	تسلل واعتداء على القوات الأردنية
١٧٢	اعتداء عابر
١٧٢	هجوم على خربة أم الريحان
١٧٣	الهجوم على اذنا
١٧٣	الهجوم على الرهوة
١٨٧	الهجوم على غرندل
١٨٨	الهجوم على حوسان
١٨٩	الهجوم على قلقيلية
١٩١	بيان اجمالي
١٩٣	خاتمة
١٩٤	فهرس



مطبعة أطلس
١١ ، ١٣ شارع سوق التوفيقية - القاهرة
ت : ٤٠٧٩٧











To: www.al-mostafa.com